الاثنين
24 يونيو 2024م
18 ذي الحجة 1445هـ
العدد (1917)
12 صفحة
المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

اليمن يخرج اليوم احتفاءً بعيد ولاية أمير المؤمنين علي «عليه السلام»

الكيان الصهيوني يظهر قلقه من دخول الزوارق اليمنية فاعلية كبيرة

أدوات الاحتلال الإماراتي يواصلون الاعتقالات والاختطافات في الضالع وعدن وشبوة

ارتفاع وتيرة العمليات اليمنية العراقية المشتركة:

استهداف أربع سفن في ميناء حيفا وخامسة في البحر الأبيض المتوسط

اليمن والعراق يشدان الخناق

«آيزنهاور» تغادر المنطقة برصيد تاريخي من الفشل بعد مطاردتها بأربع هجمات يمنية:

حاملة الطائرات البديلة «روزفيلت» أمام مهمة أصعب
مع اتساع نطاق العمليات وتطور قواعد الاشتباك

اليمن يفرق صفحة الهيمنة البحرية الأمريكية

زوارقُ الجيش اليمني المسيَّرة تثيرُ رعبَ الصهاينة

المسيرة : متابعات:

أثارت الزوارقُ الحربية المسيَّرة في سلاح القوات البحرية اليمنية، قلقاً ورعباً كَبيراً في أوساط الصهاينة.

ويعكس تسليط وسائل الإعلام العبرية، الضوء حول الزوارق المسيّرة التي تملكها القوات البحرية بالقوات المسلحة اليمنية، حجم المخاوف الكبيرة لدى الكيان الصهيوني، لا سِيَّما بعد فشل التحالف الأمريكي البريطاني الأُورُوبي في فك الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية، والذي يأتي رداً على جرائم الإبادة البشعة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من الـ7 من أُكتوبر الماضي.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية، في عددها الصادر الأحد، أن تحدي الزوارق المسيّرة اليمنية يتزايد، مشيرةً إلى أن القوات المسلحة اليمنية أصبح لديها مسار بخبرة عالية في إظهار هذا التهديد، بهد أن أغرقت مؤخّراً عدداً من السفن من بينها سفينة «توتور».

هذا وقد أثبتت الزوارق المسيّرة في سلاح البحرية اليمنية فعاليتها بقوة خلال العمليات العسكرية المساندة لغزة في البحر الأحمر وخليج عدن، وسط فشل أمريكي بريطاني ذريع بالتصدي لها.

سيناتور أمريكي: واشنطن أنفقت الكثير من الذخائر في البحر الأحمر دون جدوى

المسيرة : متابعات:

تطرقت عددٌ من وسائل الإعلام الأمريكية، الأحد، إلى إخفاق واشنطن في حماية سفن الكيان الصهيوني، ووقف العمليات العسكرية اليمنية في البحرَين الأحمر والعربي وباب المندب والمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط؛ وذلك دعماً وإسناداً للشعب الفلسطيني.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست»، في عددها الصادر الأحد: إن «الحملة العسكرية الأمريكية لم تردع القوات اليمنية عن عمليات البحر الأحمر».

ونقلت الصحيفة عن السيناتور الأمريكي «مايك راوندز» قوله: إن «العمليات العسكرية التي تنفذها صنعاء ارتفعت وتيرتها؛ بسَببِ التكنولوجيا المُحسَّنة التي جعلت أنظمتهم أكثر دقة»، في إشارة إلى القوات المسلحة اليمنية التي باتت تملك قدرات كبيرة مكّنتها من جعل سفن الأعداء وقطعهم البحرية في مرمى الاستهداف على عرض مسار عملياتي واسع يمتد من البحرين الأحمر والعربي إلى المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط.

وأشَارَ السيناتور «راوندز» إلى أن القوات الأمريكية أنفقت الكثير من الذخائر خلال مهمتها في البحر الأحمر، لكن دون جدوى.

منظماتٌ حقوقية وإنسانية ونقابية تنظم مسيرة في كندا تضامناً مع فلسطين واليمن

المسيرة : متابعات:

استمراراً للرفض العالمي للمجازر الصهيونية على غزة والعدوان على اليمن، نظمت عدة منظمات حقوقية وإنسانية ونقابية في مدينة فانكوفر الكندية، مسيرةً؛ تضامنًا مع الشعب الفلسطيني واليمني؛ ودعماً للكادر الطبي جراء ما يحدث له من اعتداءات إجرامية ومجازر صهيونية.

وهتف المشاركون للمقاومة الفلسطينية واللبنانية وللشعب اليمني ولقواته المسلحة، على مواقفهم الإنسانية المُستمرّة مع الشعب الفلسطيني حتى تحرير فلسطين وعودة كُلّ الشعب الفلسطيني إلى ديارهم.

وفي المسيرة التي كان على رأسها شبكة صامدون الفلسطينية وحركة المسار البديل الثورية، خرج الآلاف من الكنديين في مدينة فانكوفر السبت، ابتداء من أمام بلدية مدينة فانكوفر وانطلاقاً إلى وسط مدينة فانكوفر مُرورًا بجسر كامبي المشهور والمطل على مدينة فانكوفر وضواحيها.

ودعت المسيرة إلى وقف الاعتداءات الإجرامية والقتل على الشعب الفلسطيني وعلى الكادر الطبي العامل في فلسطين وَأَيْضاً وقف استهداف المستشفيات والمراكز الطبية في قطاع غزة.

ورُفعت في المسيرة الأعلام الفلسطينية واليمنية والعراقية واللبنانية وردّد المتظاهرون شعارات تأييد للشعب الفلسطيني في قطاع غزه، وللقوات المسلحة اليمنية على وقوفها الإنساني مع الشعب الفلسطيني لكسر الحصار الظالم على قطاع غزة.

وألقيت في المسيرة عدة كلمات من ممثلي المنظمات الفلسطينية والنقابات الطبية والطلابية، حَيثُ صرح عضو الهيئة التنفيذية في حركة المسار الثوري البديل خالد بركات، بـأن الخروج في فانكوفر وعدة مدن كندية شارك فيه مجموعة من الأطباء والممرضين وموظفين من القطاع الطبي الكندي للتضامن مع القطاع الطبي الفلسطيني في كُلٍّ من غزة وفلسطين المحتلّة، حَيثُ ترفض هذا النقابات الطبية في الأَسَاس المجازر الصهيونية المرتكبة بحق القطاع الصحي الفلسطيني واستهداف المستشفيات والمراكز الصحية وقتل الأطباء والعاملين فيها. وأكّد أن الناس ما زالوا يخرجون إلى الشوارع متضامنين مع فلسطين ويهتفون بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر.. منوِّهًا في كلمته بالمشاركة في هذه المسيرة للجالية الفلسطينية واليمنية والعربية عُمُومًا.

بدوره صرح كامبي أحد المرضين في القطاع الصحي الكندي، حَيثُ قال: إنه جاء اليوم مع زملائه الأطباء والعاملين في القطاع الصحي الكندي؛ «لإرسال رسائل قوية بأننا ضد الاعتداء على أي قطاع صحي أَو أي موظفين في القطاع الصحي من قبل أي جيش في أي مكان في العالم ونؤمن بأن لدينا مسؤولية اجتماعية في الوقوف ضد هذه الاعتداءات.. مشدّدًا على ضرورة أن تسمع الحكومة الكندية أصواتهم».

من جهته عبر عضو الهيئة التنفيذية للملتقى اليمني الكندي أبو حيدر الجبوبي عن فخره بوقوف الشعب اليمني مع الشعب الفلسطيني، مؤكّداً أنه «على الرغم من المعاناة التي يعيشها الشعب اليمني والحصار الاقتصادي إلا أن الملايين من الشعب اليمني تخرج أسبوعياً دعماً للشعب الفلسطين»ي.

وطالب الحكومة الكندية بالوقوف مع مظلومية الشعب الفلسطيني، كما طالب أمريكا بوقف الاعتداءات الإجرامية على اليمن.

مرتزقة الاحتلال الإماراتي يواصلون اختطاف واعتقال الصحفيين والسياسيين والمواطنين بعدن وشبوة والضالع

المسيرة : متابعات:

سلَّطَ إعلاميون ونشطاءُ في مدينة عدن المحتلّة، الضوءَ على جرائم اختطافات وتعذيب الصحفيين والناشطين داخل سجون الاحتلال الإماراتي وما يسمى المجلس الانتقالي، في محاولة منه لترهيب الأصوات المناهضة لتواجد الاحتلال وأدواته في المحافظات الجنوبية.

وذكروا، أن عدداً من الإعلاميين والناشطين لا يزالون يقبعون داخل سجون الإمارات والانتقالي في عدن المحتلّة، بعد اختطافهم واعتقالهم قسراً، في إطار مخطّط يستهدف كُلّ المناهضين للاحتلال، لافتين إلى أن الإعلاميين والناشطين في سجون الاحتلال السرية التي يديرها ما يسمى المجلس الانتقالي، يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي، مبينين أن مرتزِقة الاحتلال الإماراتي يجبرون المعتقلين بوضع تعهدات؛ مِن أجلِ التوقف عن النشر والتطرق إلى قضايا تخص فساد الانتقالي.

وإلى شبوة المحتلّة، أدانت قبائل المحافظة، الأحد، استمرار ميليشيا ما يسمى «العمالقة» التابعة للاحتلال الإماراتي، في سجن 3 مواطنين منذ شهرين بدون وجه حق، ورفض الإفراج عنهم، وسط حملة تضامن واسعة مع المعتقلين من قبل الناشطين والإعلاميين بمختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكّدت قبائل شبوة، مرور 60 يوماً على استمرار اعتقال ثلاثة مواطنين من أبناء المحافظة بصورة تعسفية من قبل ميليشيا الاحتلال الإماراتي، دون الكشف عن التهم الموجهة إليهم أَو إحالتهم إلى الجهات القضائية المختصة.

وأوضحت القبائل، أن المعتقلين وهم «مهدي منصر لكدم، وذياب حاتم بريك، وعبدالناصر محمد الغسيلي» لا يزالون معتقلين داخل سجون ميليشيا «العمالقة» منذ 26 إبريل 2024، فيما لم يفصح مرتزِقة أبو ظبي عن سبب الاختطاف والاعتقال.

يأتي ذلك في وقت يمارس الاحتلال الإماراتي ومرتزِقته وأدواته بالمحافظة، مختلف أنواع الانتهاكات والجرائم الجسيمة بحق الأهالي، منها الاختطافات والاعتقالات والتعذيب داخل السجون، وذلك على غرار باقي المحافظات المحتلّة.

وبالتزامن مع ذلك تتواصل انتهاكات وجرائم مرتزِقة الاحتلال الإماراتي في مناطق الضالع المحتلّة، حَيثُ شنت ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي الأحد، حملة اعتقالات واسعة طالت قيادات في الحراك الجنوبي بمحافظة الضالع.

وبحسب وسائل إعلامية موالية للعدوان، فقد داهمت أطقم تابعة لما يسمى المجلس الانتقالي على متنها عشرات من الميليشيا، منزل رئيس فرع مجلس الحراك الثوري في محافظة الضالع عدنان الحميدي، قبل أن تقوم باقتياده إلى أحد سجونها السرية.

وأضافت، أن ميليشيا ما يسمى الانتقالي داهمت الأحد، منزلَ القيادي في مجلس الحراك الثوري بالضالع، عادل وهيب، ونقله إلى جهة مجهولة.

إلى ذلك حمّل مجلس الحراك الثوري، ما يسمى الانتقالي، المسؤوليةَ الكاملةَ عن حياة وسلامة قياداته في الضالع «الحميدي ووهيب»، داعياً إلى إطلاق سراحهما على وجه السرعة.

الجيشُ السوداني يكشفُ عن مشاركة مئات المرتزقة اليمنيين المحسوبين على الاحتلال الإماراتي بالقتال مع «الدعم السريع»

المسيرة : متابعات:

لم تكتفِ دويلةُ الاحتلال الإماراتي بممارسة الدور التخريبي والتدميري في اليمن على مدى عشر سنوات، بل امتد ذلك ليطال دولاً عربيةً أُخرى؛ وهو ما يؤكّد وحدية المشروع الصهيوني الإماراتي في تدمير وتمزيق الشعوب.

وفضح الجيشُ السوداني، دويلةَ الاحتلال الإماراتي بعد استقدامها للمئات من ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي المنتمين لمحافظات عدن ولحج والضالع ويافع، وذلك للمشاركة في القتال بصفوف قوات الدعم السريع السودانية المدعومة من أبو ظبي.

ونشر الجيش السوداني، جوازاتِ سفر يمنية لأفراد ينتمون إلى الضالع مسقط رأس رئيس المجلس الانتقالي، المرتزِق عيدروس الزبيدي، بعد نقلهم إلى السودان للقتال إلى جانب قوات الدعم السريع الموالية للاحتلال الإماراتي.

وأشَارَ متحدث الجيش السوداني إلى أنه تم العثورُ على جوازات المقاتلين اليمنيين المرتزِقة المحسوبين على الانتقالي داخل مركبة قتالية إماراتية بين منطقَتَي الجريف وأم دوم.

وكانت مصادر مطلعة قد أكّدت مطلعَ العام الجاري، قيامَ الاحتلال الإماراتي بنقل لواء كامل من ميليشيا المجلس الانتقالي، إلى السودان، بعد تهريبهم بحراً عبر تشاد.

ارتفاع وتيرة العمليات اليمنية العراقية المشتركة:

استهداف خمس سفن في ميناء حيفا والبحر المتوسط

المسيرة : خاص:

بعدَ ساعاتٍ من إعلان استهداف حاملة الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» للمرة الرابعة واستهدافِ سفينة في البحر العربي، أعلنت القواتُ المسلحة عن عمليتين جديدتين تم تنفيذُهما ضمن مسار الضربات المشتركة مع المقاومة الإسلامية في العراق، تم خلالهما استهدافُ خمس سفن في ميناء حيفا والبحر الأبيض المتوسط؛ الأمر الذي يمثّل تصاعدًا ملحوظًا في وتيرة عمليات هذا المسار الذي يدخل ضمن المرحلة الرابعة من التصعيد.

ومع أولى ساعات يوم الأحد، بث المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع بيانًا عسكريًّا جاء فيه: «انتصاراً لمظلوميةِ الشعبِ الفلسطينيِّ ورداً على الجرائمِ المرتكبةِ بحقِ إخوانِنا في قطاعِ غزةَ، نفذتِ القواتُ المسلحةُ اليمنيةُ بالاشتراك مع المقاومةِ الإسلاميةِ العراقيةِ عمليتينِ عسكريتينِ مشتركتينِ».

وأوضح أن «العمليةَ الأولى استهدفتْ أربعَ سُفنٍ في ميناءِ حيفا، منها سفينتانِ نقل إسمنت، وسفينتا شحن عامة، تابعةٍ لشركاتٍ انتهكتْ قرارَ حظرِ الدخولِ إلى موانئِ فلسطينَ المحتلّةِ وذلكَ بعددٍ منَ الطائراتِ المسيرة».

وَأَضَافَ أن «العمليةَ الأُخرى استهدفتْ سفينةَ (شورثورن إكسبرس) في البحرِ الأبيضِ المتوسطِ وهي في طريقِها إلى ميناءِ حيفا، وذلكَ بعددٍ منَ الطائراتِ المسيرة».

وأكّد أن «العمليتينِ حقّقتا أهدافَهما بنجاحٍ، وكانتِ الإصاباتُ دقيقةً ومباشرةً بفضلِ اللهِ».

وأكّد سريع أن «القواتِ المسلحةَ اليمنيةَ -بعونِ اللهِ تعالى- ستواصلُ تنفيذَ عملياتِها العسكريةِ المشتركةِ مع المقاومةِ الإسلاميةِ العراقيةِ؛ إسناداً وانتصاراً للشعبِ الفلسطينيِّ حتى وقفِ العُدوانِ ورفعِ الحصارِ عنِ الشعبِ الفلسطينيِّ في قطاعِ غزةَ».

وتحملُ العمليتانِ الجديدتان دلالاتِ تصعيد ملحوظة في مسار العمليات المشتركة مع المقاومة العراقية، من حَيثُ عدد السفن التي تم استهدافها، كما تحمل دلالات على دقة المعلومات الاستخباراتية التي تمتلكها القوات المسلحة اليمنية حول حركة السفن في ميناء حيفا، بما في ذلك معرفة حمولات هذه السفن.

وبحسب مواقع تتبع الملاحة البحرية فَإنَّ السفينة «شوثورن إكسبرس» التي تم استهدافها في البحر المتوسط، هي ناقلة ماشية ترفع عَلَمَ «لوكسمبورغ» ويبلغ طولها حوالي 116.6 متر، وعرضها 16 مترًا.

وتظهر البياناتُ الملاحية أن السفينة تدار من قبل شركة تحمل نفس الاسم ومقرها في هولندا.

ويبدو بوضوح من خلال بيانات السفن الخمس أن القوات المسلحة اليمنية تسعى بالاشتراك مع المقاومة الإسلامية في العراق إلى تشديد الحصار البحري على العدوّ الصهيوني، من خلال استهداف السفن التي تنقل شحنات المواد الأَسَاسية؛ الأمر الذي ستظهر آثاره قريبًا وبشكل واضح على أسعار هذه المواد داخل الكيان الصهيوني، علمًا بأن الأسعار لم تتوقف فعلًا عن الارتفاع منذ أكثر من 7 أشهر.

ويشير ارتفاعُ عدد السفن المستهدفة في العمليتين الأخيرتين إلى أن مسار الضربات اليمنية العراقية المشتركة يمضي تصاعديًّا وأنه قد يصل إلى مستوياتٍ تتجاوز التعتيم الشديد الذي يفرضه العدوّ على هذه العمليات.

حاملة الطائرات «روزفيلت» أمام مهمة أصعبَ مع اتساع نطاق العمليات اليمنية وتطور قواعد الاشتباك

بعد مطاردتها بأربع هجمات يمنية في أقلَّ من شهر:

«آيزنهاور» تغادر المنطقة برصيد تأريخي من الفشل

اليمن يطوي صفحة الهيمنة البحرية الأمريكية

المسيرة : خاص:

بعدَ محاولاتٍ للتكتم على الضرباتِ اليمنية العسكريةِ التي طاردت حاملةَ الطائرات الأمريكية «آيزنهاور» في البحر الأحمر خلال الأسابيع الماضية، أعلنت الولايات المتحدة مساءَ السبت، وبشكل رسمي، سَحْبَ حاملة الطائرات الشهيرة ومجموعتها الهجومية من المنطقة؛ الأمر الذي أعاد طرحَ السؤال المحرج لواشنطن حول ما أنجزته هذه المجموعة خلال الأشهر الماضية، وفقًا للأهداف التي تم نشرها لأجل تحقيقها، وهو سؤال يجعل مهمة المجموعة البديلة بقيادة الحاملة «روزفيلت» أصعبَ بكثير.

مغادرةُ حاملة الطائرات «آيزنهاور» ومجموعتها الهجومية من المدمّرات والسفن الحربية، بدت كأنها خطوة اضطرارية سابقة لأوانها المخطّط له؛ فالحاملة كانت قد حاولت مؤخّراً أن تتقدم ببطء من شمال البحر الأحمر باتّجاه الجنوب، بمرافقة حاملة طائرات إيطالية ومجموعة من المدمّرات؛ مِن أجلِ محاولة التغطية على هروبها شمالًا بعد استهدافها من قبل القوات المسلحة اليمنية؛ وبهدف إنكار وقوع تلك الهجمات وتأثيرها؛ وهو ما يعني أن الانسحاب تماماً لم يكن مخطّطاً له في هذا التوقيت؛ وهو ما يعني أن الهجومَ الرابعَ الذي أعلنت القوات المسلحة، الأحد، عن تنفيذه على «آيزنهاور» قد دفعها إلى تسريع عملية الانسحاب، وعدم انتظار حاملة الطائرات البديلة.

وبرغم أن الولايات المتحدة لا زالت تصر على إنكار الهجمات اليمنية على «آيزنهاور»؛ لما تمثله هذه الهجمات من ضربة تأريخية لسمعة وقوة البحرية الأمريكية، فَإنَّها لا تستطيع أن تنكر فشل حاملة الطائرات ومجموعتها الهجومية في تحقيق الأهداف التي نُشرت لأجلها قبل أكثر من سبعة أشهر في البحر الأحمر، وأبرزها هدفُ حماية السفن المرتبطة بالعدوّ الصهيوني والولايات المتحدة وبريطانيا، وهدف تدمير القدرات البحرية والصاروخية والجوية اليمنية للحد من العمليات المساندة لغزة.

ففيما يتعلق بالهدف الأول، وبرغم أن الولايات المتحدة تزعم دائماً قيامها باعتراض صواريخ وطائرات مسيرة وزوارق يمنية، فَإنَّ ذلك لم يسهم حتى في «تخفيف» آثار العمليات اليمنية أَو احتوائها في منطقة معينة، بل تصاعد مسار استهداف السفن المعادية بشكل واضح سواء على مستوى المدى (من البحر الأحمر وباب المندب إلى البحر العربي ثم المحيط الهندي وُصُولاً إلى البحر المتوسط) أَو على مستوى نوعية الأهداف (من السفن الإسرائيلية والمرتبطة بالعدوّ الصهيوني إلى السفن الأمريكية والبريطانية ثم السفن المتجهة إلى العدوّ الصهيوني ثم سفن الشركات التي تتعامل مع العدوّ مهما كانت جنسيتها أَو وجهتها) أَو حتى على مستوى شدة الضربات (من الاستهداف التحذيري إلى الإغراق).

وفي هذا السياق فقد أقرت الولايات المتحدة بإنفاق ما يزيد عن مليار دولار من الذخائر الدفاعية التي استخدمتها «آيزنهاور» ومجموعتها حتى إبريل الماضي، لكن ذلك لم يثمر شيئاً؛ إذ لا زالت جميعُ فئات السفن المستهدفة تتجنب المرور في منطقة العمليات اليمنية، والسفن التي تحاول انتهاكَ الحظر تتعرض لأضرار كبيرة وقد تغرق.

وقد أقر ضباط البحرية الأمريكية على متن «آيزنهاور» ومجموعتها خلال الأشهر الماضية بأن المهمة التي يواجهونها صعبة ولا يمكن أن تنجزها الولايات المتحدة، كما أقر الحلفاء الأُورُوبيون الذين لجأت إليهم واشنطن بالأمر نفسه.

ولا يختلفُ الحال بالنسبة للهدف الثاني والمتمثل في تدمير القدرات اليمنية من خلال العدوان الذي تولت «آيزنهاور» ومجموعتها تنفيذه من البحر والجو؛ فبرغم الغارات المُستمرّة منذ يناير، والتي تضمنت إطلاق مجموعة كبيرة من صواريخ «توماهوك» عالية التكلفة، كانت النتائج شبه معدومة، وبرغم من المزاعم التي تكرّرها القيادة المركزية الأمريكية بشكل مُستمرّ عن تدمير مخازن ومنصات إطلاق صواريخ وطائرات مسيرة، فَإنَّ تصاعد كثافة العمليات اليمنية وشدتها واتساع نطاقها يمثل دليلًا حاسمًا على أن الضربات العدوانية التي نفذتها مجموعة «آيزنهاور» فشلت في إحداث أي تأثير على القدرات اليمنية.

هذا أَيْضاً ما اعترف به الأمريكيون خلال الفترة الماضية، بما في ذلك الرئيس الأمريكي نفسه، وما زالوا يعترفون به حتى الآن، حَيثُ أكّدت صحيفة «واشنطن بوست» الأحد، أن الحملةَ العسكريةَ الأمريكية «لم تردع» اليمنيين، وكان قادة كبار على متن «آيزنهاور» نفسها قد أقروا سابقًا بأن القدرات اليمنية تمثل «ثقبًا أسودَ» بالنسبة للجيش الأمريكي، كناية عن عدم امتلاك أي معلومات حول حجم هذه القدرات.

وقد أقر الصهاينة أَيْضاً وبشكل صريح بفشل التحالف الأمريكي البريطاني في الحد من العمليات اليمنية، حَيثُ عبر المدير التنفيذي لميناء أم الرشراش المحتلّة، جدعون جولبر، أكثر من مرة عن خيبة أمل كبيرة تجاه عجز الولايات المتحدة عن التخلص من الخطر اليمني.

ووفقًا لهذه الحقائق، فَإنَّ «آيزنهاور» ومجموعتها المسماة بـ«المجموعة الضاربة» قد فشلت بشكل واضح وتام في مهمتها، ومغادرتها الآن تمثل محطة تأريخية شاهدة على أن الولايات المتحدة قد فقدت «سيطرتها» البحرية في المنطقة وعجزت على امتداد أكثر من 7 أشهر عن استعادة ولو جزء من هذه السيطرة.

هذا الرصيد الواضح من الفشل، يجعل مهمة حاملة الطائرات البديلة «روزفيلت» أكثر صعوبة، خُصُوصاً وأن قواعد ومعادلات الاشتباك اليمنية قد تطورت ووصلت إلى حَدّ الاستهداف المباشر لـ«آيزنهاور»؛ الأمر الذي قد يجعل الحاملة «روزفيلت» معرَّضةً للاستهداف بمُجَرّد وصولها إذَا نفّذت هجمات على اليمن؛ وهو ما سيجعلها أعجزَ عن البقاء لنفس الفترة التي بقيت فيها «آيزنهاور» في البحر الأحمر.

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم 23 يونيو خلال 9 سنوات..

مجازرُ وحشيةٌ في استهداف طيران العدوان لمنازل وممتلكات المواطنين بصعدة

المسيرة : منصور البكالي

واصل طيرانُ العدوان السعوديّ في مثل هذا اليوم 23 يونيو من العامَين 2017م، وَ2018م، جرائم الإبادة الجماعية والمجازر الوحشية بحق أسر تحت أسقف منازلها، وعائدين من التسوق على الطريق العام في محافظة صعدة.

وأسفرت غارات العدوان عن 12 شهيداً وعشرات الجرحى، وموجات من النزوح والتهجير القسري والتشريد نحو المجهول، في 3 جرائمَ موزعة على مديريات شداء، والظاهر، ورازح الحدوديات مع مملكة العدوان، وتدمير للمنازل والممتلكات، والمزارع، ونفوق المواشي، وحالات الرعب والخوف والحزن الشديد في نفوس الأطفال والنساء، وكلّ أبناء صعدة واليمن وأحرار العالم.

وفي ما يلي أبرز تفاصيل جرائم العدوان بحق أبناء محافظة صعدة:

23 يونيو 2017.. 5 شهداء و3 جرحى في استهداف طيران العدوان للمواطنين على الطريق العام بصعدة:

في مثل هذا اليوم 23 يونيو من العام 2017م، استهدف طيران العدوان المارة على الطريق العام أثناء عودتهم من سوق المشنق بمديرية شداء الحدودية بمحافظة صعدة، بغاراته الوحشية.

وأسفرت غارات العدوان عن 5 شهداء، وَ3 جرحى قبل عودتهم إلى أهاليهم، وحالة من الخوف والهلع في صفوف المواطنين والمتسوقين، في جريمة وحشية وجريمة إبادة جماعية عن قصد وترصد.

غارات العدوان حوَّلت رحلة العودة البهية من التسوق إلى مشهدٍ مؤلم لجثث ممزقة وأشلائهم مقطعة ودمائهم مسفوكة على قارعة طريق مؤدية إلى منازل يسكنها أطفال ونساء ينتظرون ما يسرهم وما يحتاجون له من الغذاء والدواء والهدايا التي وعدوا بها قبل ليلة من رب أسرتهم ومعيلهم.

احتياجات أسرهم وأهاليهم لم تصل ظهر يوم الجمعة، كالعادة، هنا طفل كان ينتظر عودة والده بلعبة وعلبة حلويات عيدية، وأم مسنة تنتظر وصول ابنها بدواء لمرض الضغط والسكر، وأسر كانت على موعد مع وصول الخضار والفاكهة، ومتطلبات الحياة، لكن الخبر المفجع على قلوب رقيقة هو من وصل للتو، وتبعه وصول النعوش، وأكياس بها قطع لأجساد متفحمة بالكاد تم التعرف عليها وتم فرزها إلى من ينتظرونها بفارغ الصبر.

هنا جراحات غائرة والصراخ والأنين والحزن يخيم في سماء المنطقة ويخترق قلوب كُلّ سكان المناطق والقرى المجاورة ويعم الحزن والكمد أسر الجرحى والشهداء، وأقاربهم ومحبيهم، وكلّ أحرار الشعب اليمني ومن وصلهم الخبر ومشاهد الجريمة عبر وسائل الإعلام من أحرار العالم ومن بقيت ضمائرهم حية.

جريمة استهداف المارين على الطريق العام والعائدين من سوق المشنق ليست الوحيدة، بل كانت الثانية خلال أسبوع، كما ارتكب العدوان آلاف الجرائم بحق المتسوقين والعائدين والمسافرين على الطريق العام من مختلف الأسواق اليمنية في المحافظات الحرة، خلال 9 أعوام متواصلة، ملئت بجرائم حرب وإبادة جماعية يندى لها جبين الإنسانية، وتُعرِّي تواطؤ وازدواجية معايير منظمة العفو الدولية والجنايات الدولية، ومحكمة العدل الدولية، والأمم المتحدة والمجتمع الدولي وكافة المنظمات والهيئات الحقوقية والقانونية والإنسانية تجاه الجرائم المرتكبة بحق الشعب اليمني.

23 يونيو 2018.. 7 شهداء وعدد من الجرحى في استهداف العدوان لمنازل المواطنين بصعدة:

وفي سياق متصل بالمحافظة ذاتها في مثل هذا اليوم 23 يونيو من العام 2018 م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي منازلَ المواطنين في وادي لَيَّة بمديرية الظاهر، بـ 4 غارات مدمّرة.

أسفرت عن 7 شهداء وعدد من الجرحى من أسرة واحدة، وتدمير عدد من المنازل، ونفوق عشرات المواشي، وتضرر المنازل المجاورة وممتلكات المواطنين، موجة نزوح وتشرد وتهجير قسري غير مسبوق من المنطقة والمناطق المجاورة.

واصل طيران العدوان التحليق على ساحةٍ مدمّرة تعتليها جثث أطفال ورضع وأُمهات تم انتشالها ورَصُّها، في مشهد صادم، من ضمن الضحايا طفلة وأمها وخالتها وجدتها وأب مكلوم يمسك يد ابنه الشهيد، ومشاهد أشلاء ودماء مختلطة بالتراب والأحجار والدمار والركام والخراب، والكل يستصرخ الله في وجه عدو يواصل دك المنازل بالغارات والمدفعية في كُلّ دقيقة وساعة، على رؤوس الأطفال والنساء.

يقول أحد الناجين: «من سَلِمَ في غارات الأمس، يمكن أن يجرح أو يستشهد بغارات اليوم أو الغد، الجميع منا في المناطق الحدودية أمام غارات العدوان السعوديّ الأمريكي أهدافاً مدنية يستبيح أرواحنا ودماءنا وممتلكاتنا ليلَ نهارَ وفي كُلّ لحظة، لا نكاد نصدق أن نعيش لأيام وشهور أمام قصف مدفعي مكثّف، وطيران حربي محلق باستمرار في سماء صعدة».

استباحة غارات العدوان لمنازل المواطنين ودكها على رؤوس الأطفال والنساء، في مديرية الظاهر واحدة من آلاف جرائم الحرب بحق الإنسانية في اليمن خلال 9 أعوام، تتطلب تحَرّك الأمة لتحويلها إلى محكمة الجنايات الدولية وملاحقة مجرمي الحرب وتقديمهم للعدالة، والضغط على مجلس الأمن والأمم المتحدة بإعلان إنهاء العدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن وخروج الغزاة والمحتلّين من أراضيه، وإعادة الإعمار وجبر الأضرار.

استهدافٌ عشوائي لمنازل وممتلكات المواطنين:

وفي سياق متصل من ذات اليوم 23 يونيو حزيران، من العام ذاته 2018م، وفي ذات المحافظة، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي منازل وممتلكات المواطنين في منطقة غمار بمديرية رازح، بعدد من الغارات الوحشية أسفرت عن جريحين وتدمير عدد من المنازل وتهجير ساكنيها، وإحراق السيارات وتحطم أشجار المزارع، ونفوق المواشي، وحالة خوف ورعب.

هنا أسرة تجر أطفالَها ومقتنياتها من منزلها الواقع جوار منزل يحترق، وتعاود الغارات لتدميره أمام مالكيه، الكل ينزح، والدخان يتصاعد وسط ظهر اليوم، يتجمع الرجال تحت الأشجار، وتتجهُ النساء والأطفال إلى الكهوف وتحت الصخور طلباً للنجاة، من غارات الموت، وإهلاك الحرث والنسل.

جريمة استهداف الأعيان المدنية في مديرية غمار بصعدة واحدة من آلاف جرائم الحرب بحق الإنسانية في اليمن، خلال 9 أعوام، وشاهد حي على ازدواجية المعايير الدولية وإغفال محاسبة مجرمي الحرب، وأنظمة وجماعات تواصل تحريضَها لاستباحة دم الشعب اليمني وسيادته.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

نقل وظائف البنك وتدمير العُملة واستهدافُ مصادر الإيرادات المتاحة بعد مصادرة النفط والغاز:

إجراءات الحرب الاقتصادية على اليمن خلال فترة العدوان والحصار..

أمريكا رأس الحربة

المسيرة: خاص

أظهـرت الاعترافـاتُ الأخـيرةُ لجواسـيس الاسـتخبارات الأمريكية الإسرائيلية، التي نشرتها الأجهزةُ الأمنية، مساء السـبت، جُملةً من الجوانب العدائية الأمريكية التي أكّـدت وقوفَ واشـنطن بشـكل مباشر وراء إجراءات الحـرب الاقتصادية على اليمن والشـعب اليمني؛ بغية إركاعه، بعد فشل الخيارات العسكرية والأمنية؛ ليتأكّـد للجميع أن تحَـرّكات الولايات المتحدة تحت أيـة عناوين، إنما هي ممارسات عدائية مدمّـرة تسـتهدف البلدان والشعوب بسترات دبلوماسية وإنسانية.

ولأن الحرب الاقتصادية على اليمن، طيلة سنوات العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي، قد أفرزت معاناة كبيرة في صفوف الشعب، فَـإنّ تلك المعاناة كانت وراءها أمريكا، وذلك من خلال إشرافها وتنفيذها المباشر لتلك الإجـراءات، والتي من بينها نقل البنك، وتدمير العملة، واسـتهداف المؤسّسات الإيرادية.

وقـد أظهـرت اعترافـات جواسـيس أمريكا و»إسرائيل»، جانباً من التحَرّكات الأمريكية المباشرة، لشن الحرب الاقتصادية على الشعب اليمني، بدءاً من نقل البنك وُصُـولاً إلى الحصار الشامل.

نقل وظائف البنك.. خطوة أمريكية خالصة:

قامت الولايات المتحـدة الأمريكية بنقل وظائف البنك المركزي اليمني، بتنفيذ مباشر عبر جواسيسها، حَيثُ يقول الجاسـوس «شـايف الهمداني» ضمن اعترافاته «عام 2016م كلفني السـيد براد هانسن الـذي كان نائبـاً للسـفير الأمريكي ومسـؤول الاستخبارات الأمريكية باستلام شفرة البنك المركزي من السيد إبراهيم النهاري ونقلها إلى عدن»، مُضيفاً «استلمت الشـفرة ونقلتها إلى عدن وسلمتها إلى شخص في قسم النقد الدولي في البنك المركزي في عدن اسـمه علي همداني في فندق كور هِل وبقيت في عدن لمدة ثلاثة أيَّـام ثم عُدت بعدها إلى صنعاء»، وتعتبر هذه الاعترافات تأكيـداً على وقوف أمريكا وراء نقل البنـك المركزي من صنعاء إلى عـدن، وهو ما ترتب عليهـا معاناة كبيرة تكبدها الشـعب اليمني بفعل انقطاع المرتبـات ونهب الثروات، وفرض القيود على التحويلات وغيرها.

وفي السـياق ذاته يعترف الجاسوس «جميل الفقيه» بقوله إن «الجانب الأمريكي كان مهتماً بشـكل كبير بعد عملية نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن لمعرفة أثر عملية النقل وأسبابه وما هي النتائج التي ترتبت على ذلك وأسـعار الصرف»، مُشـيراً إلى أن واشـنطن وضباطها كانوا دائمي السـؤال عن «الأدوات والإجراءات التي كان يقـوم بها البنك المركزي سـواءً في صنعاء أو في عدن للسيطرة على سوق الصرافة، وعن فوارق أسعار الصرف في صنعاء أو في عدن وكيـف يقومون بمكافحة هـذا التدهور وما هو وضع البنوك بشكل عام كيف تجاوبت مع قرار نقل البنك المركزي»، في إشـارة إلى الحرص الأمريكي على إنجاح المؤامرة التي رسـمها من وراء عملية نقل وظائف البنك.

ويضيف الجاسوس الفقيه بالقول: «الجانب الأمريكي مهتـم بهذا الجانـب؛ لأَنَّ لهم دورًا كَبـيراً في نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن وهدفهم أَيْـضاً تدهور الاقتصاد في البلد، ووضع معوقات أكثر أمـام التنمية، وعمل أعباء أكثر على صنعاء وعلى البنك المركزي في صنعاء حتى ينهك الاقتصاد أكثر وأكثر ويتم السـيطرة بما يخدم أغراضه في المنطقة».

وعن المهـام الموكلة إليه في هذا السـياق، يواصل الجاسـوس جميل الفقيـه اعترافاته «بالنسـبة للعمليـات البنكية يعني أنا أرسـلت معلومات عن العمليـات البنكية المختلفة التـي تأثرت بها البنوك التجارية من عملية نقل البنـك المركزي وخُصُوصاً بما يتعلق بموضوع الحوالات؛ لأَنَّها كانت تعتبر هي إحدى المؤشرات الاقتصادية التـي يقيس فيها أداء الاقتصاد ومعرفة أسـباب تدهور أسـعار الصرافة وكان الجانب الأمريكي دائمـاً يبحث عن موضوع تدهور أسـعار الصرف وكيف ثباتها في صنعاء وفي عدن وأسـباب ثباتها أكثر في صنعاء لغرض تضييق الخناق أكثر وتدهور أسـعار العملـة أكثر وتدهور الاقتصاد بشـكل كبير ومحاربـة العملة، وكلّ هذه مؤشرات».

وبيّن الجاسـوس الفقيـه التحَـرّكاتِ الحثيثة للأمريكيين بغرض مضاعفـة التدهور الاقتصادي، حَيثُ أكّـد أنه «كلما عرف الجانـب الأمريكي أن هناك استقراراً أكثر في الشمال أو في موضوع أسعار الصرافة يقـوم بالتضييق أكثر عـلى البنوك بحيث التضييق على الحـوالات أكثر حتى يحصل تدهور في الأسعار بشكل كبير».

آلة الدمار الأمريكية تواصل الزحف باتّجاه العملة:

وإلى جانب أوجه الاسـتهداف الأمريكي المباشرة للاقتصاد الوطنـي، فقد كان لواشـنطن بصمتها الواضحة والفاضحة في تدمير العملة الوطنية، وذلك بجملة من التحَرّكات المشبوهة والإجراءات العدائية.

وفي هذا السياق، يقول الجاسوس شايف الهمداني «من الأهداف التدميرية التي عملـت عليها الوكالة الأمريكية للتنميـة الدولية هو العمـل على تدمير الاقتصاد اليمني وذلك من خـلال نشر العملة التي تم طباعتهـا بطريقة غير قانونيـة في المحافظات الشمالية».

ويلفت الجاسـوس الهمداني إلى أن «السيد مايك مارتن مسؤول ملف النمو الاقتصادي طرح الموضوع وأنـه لماذا لا يتم ضـخ هذه العملـة في المحافظات الشمالية لسد العجز في السيولة وهذا يؤدي إلى أضرار كبيرة بسـعر صرف العملة وزيادة معاناة المواطنين على المسـتوى الاقتصادي وارتفاع الأسعار في المواد الغذائية والاستهلاكية».

ويضيف «السـيد مايك مارتن طـرح في أكثر من اجتماع أنه لمـاذا لا يتم ذلك وكان آخرها في الاجتماع مع نافانتي، حَيثُ طلـب الحديث معهم عن كيفية العمل في هذا الجانب وتم الحديث على أن يجتمعَ هو ومسـؤولة مكتب البرامج وممثلة مسـؤولة تعاقد مع نافانتـي لبحث هذا الموضوع جانبياً والعمل على تحقيق هذا الهدف التدمـيري الذي يزيد من معاناة اليمنيين».

أما الجاسـوس جميل الفقيه، فيشير إلى جوانب أُخرى مـن التحَرّكات الأمريكية على مسـار تدمير العملة الوطنية، حَيثُ يؤكّـد أن «الجانب الأمريكي كان مهتماً بمدى تواجد العملة الصعبة في البلد وكيف البنوك هل لديها القدرة على ترحيل العملة الصعبة أَو لا؛ مما جعل تهريبها أَو تحويلها إلى الخارج حتى يتم استبدالها أمراً صعباً؛ ولذلك ظلت تدور في داخل البلد وكانت هذه إحدى الأسباب التي يبحث عنها الجانب الأمريكي أنه عندما تكون متواجدة العملة الصعبة في المناطق المختلفة سواءً في الشمال أَو في الجنوب يكون لها دور في موضوع ثبات اسـتقرار سعر الصرف أَو تدهوره».

ويتابع الجاسوس الفقيه في اعترافاته «ذكرت أن الخدمات المالية ما زالت في بدايتها وأنها قد تكون لها بديل عن تـداول النقد اليدوي أَو العملة النقدية التي مهترئة وأنه الآن الجهات الحكومية والبنوك تحاول تتنافس على إصدار شركات نقدية مالية وأرسـلت الدراسة إلى عند الضابط دارين على أَسَاس أنه يطلع فيها وأن فيها معلومات أكثر مفصلة».

ويبين الجاسوس الفقيه مستوى زخم التحَرّكات الأمريكية بقوله «وطلـب مني كذلك النزول فعملت نزولاً كباحث وجمعت له المعلومات هذه وأرسلت له معلومات أن خدمة كاك بنك عملت أَو أنشأت شبكة خدمة الريـال الإلكتروني التي عـن طريقها يقوم المسـتهلكون بدفع الرواتب أَو بدفع فواتير الكهرباء والماء أَو الحوالات المالية الداخلية وهذا أَيْـضاً له دور كبير في موضوع تثبيت أسعار الصرف والحِفاظ على العملة من الاهتراء بشكل أكبر».

وعن الاسـتياء الأمريكي من إجـراءات صنعاء المضادة، الرامية إلى تثبيت الأسعار وحماية الاقتصاد، يقول الجاسـوس جميل الفقيه: «الجانب الأمريكي ما يعجبـه هذا الكلام، إنه كلما كانت هناك إجراءات تصب في مصلحة الاقتصاد أكثر؛ لأَنَّه أصلاً يستهدف الاقتصـاد، ولذلك كلما كانت هنـاك إجراءات كلما اتخذوا ضدها إجراءات أكثر للمجابهة».

أمريكا تتجه لتدمير مصادر الإيرادات:

آلة الدمار الأمريكية التي تشن الحرب الاقتصادية على اليمن، لم تتوقف أَو تكتفِ بحد معين، بل عملت واشـنطن جاهدة على تعزيز إجراءاتهـا العدائية لتصعيد الحرب الاقتصادية ضد الشعب اليمني بشكل أكبر، وحرَّكت أذيالَها لاستهداف المؤسّسات الإيرادية التي تعزز خزينةَ الدولـة، بما تيسر من العائدات في ظل مصادرة موارد الثروات النفطية والغازية، والتي كانت تشكل ما نسبته 80 – 85 % من الموازنة العامة للدولة.

وفي هذا السـياق، يقول الجاسوس جميل الفقيه «تم تجنيـد العديد مـن المصـادر في وزارة المالية والضرائب والجمارك وكانوا يقومون بتزويد الجانب الأمريكـي بمعلومات عن وزارة المالية ونشـاطها والموازنة العامة للدولة، وتبويبات الموازنة، وَصعوبات إعداد الموازنة العامة، وتخصيصات الموازنة.

ويضيف الجاسوس الفقيه «كلفني الضابط دارين بجمع معلومات عن إيرادات حكومة صنعاء والموازنة العامة للدولـة وكيفية إعدادها للموازنة، وذكرت له البيانات كيف تمول حكومـة صنعاء مواردها وأنه الموازنة العامة للدولة أَيْـضاً كيف تتم أَو تعد في وزارة المالية لما لها من دور أَسَاسي في معرفة إيرادات الدولة ومعرفة وجهات الدولة ومعرفة مشـاريعها؛ وبهذا يسـتطيعون من خلالها بناء خططهم لاسـتهداف الاقتصاد بشكل أكبر واسـتهداف الجهات التي لها دور حيوي في موضـوع النمو الاقتصادي مما يخدم هدفهم في موضوع تدهـور الاقتصاد ووضع أعباء أكبر على الجانب الوطني وعـلى جانب الدولة وعلى حكومة صنعاء».

وكذلك من بين المؤسّسات الإيرادية التي استهدفتها واشنطن، كانت المؤسّسة العامة للاتصالات السلكية واللاسـلكية، حَيثُ يؤكّـد الجاسـوس الفقيه أن «الجانبَ الأمريكي كان مركّزاً على جانب الاتصالات؛ لأَنَّه لديهم شبكة مصادر في شركات الاتصالات سواءً في إم تي إن أَو في المؤسّسـة العامة للاتصالات ويمن موبايل».

ويتابع في اعترافاته «سـألني الضابط دارين عن موضوع عدد المشـتركين النشـطين والخاملين في الاتصالات، ونوع الأنظمة المسـتخدمة التي هي سي دي إم وإلا جي إس إم وخدمـات الشركات المقدمة المختلفة سـواءً خدمات التراسل أَو خدمات الإنترنت أَو ما هي خطط الشركة المستقبلية، هل مثلاً ما زال الوضع أن السوق تقبل شركة إضافية جديدة أَو لا».

ويسـتطرد «وذكرت لـه الباقات وأسـعارها، الجانب الأمريكي مهتم في موضوع جانب الاتصالات وبشكل كبير يجمع المعلومات عنها، نطاق التغطية لـشركات الاتصـالات وكل هذا يصـب في مصلحة الجانـب الأمريكـي في معرفة المقاييـس وكذلك في موضوع الاقتصاد وكذلك يعتبر أنه اسـتهداف لأمن البلد واستهداف لسياسة البلد الداخلية»، في حين أنه ومن خلال هذه الاعترافات، يتأكّـد للجميع خفايا الاسـتهداف المباشر لقطاع الاتصالات اليمنية خلال سنوات العدوان والحصار والحرب الاقتصادية، وذلك بالقصف المباشر أَو بحظر دخول المعدات.

آلة الدمـار الأمريكية لم تكن وليـدة اللحظة أَو مقتصرة على سـنوات الحرب الاقتصادية والعدوان والحصار، بل إن هناك تحَرّكاتٍ عدائيةً شـاملةً ضد الاقتصاد الوطني ككل، ومنذ عقود طويلة، سـوف تستعرضها صحيفة المسيرة في تقرير قادم، ليتأكّـد الجميع أن كُـلّ المعاناة التي يكابدها الشعب اليمني تقف وراءَها أمريكا من قبل ومن بعد.

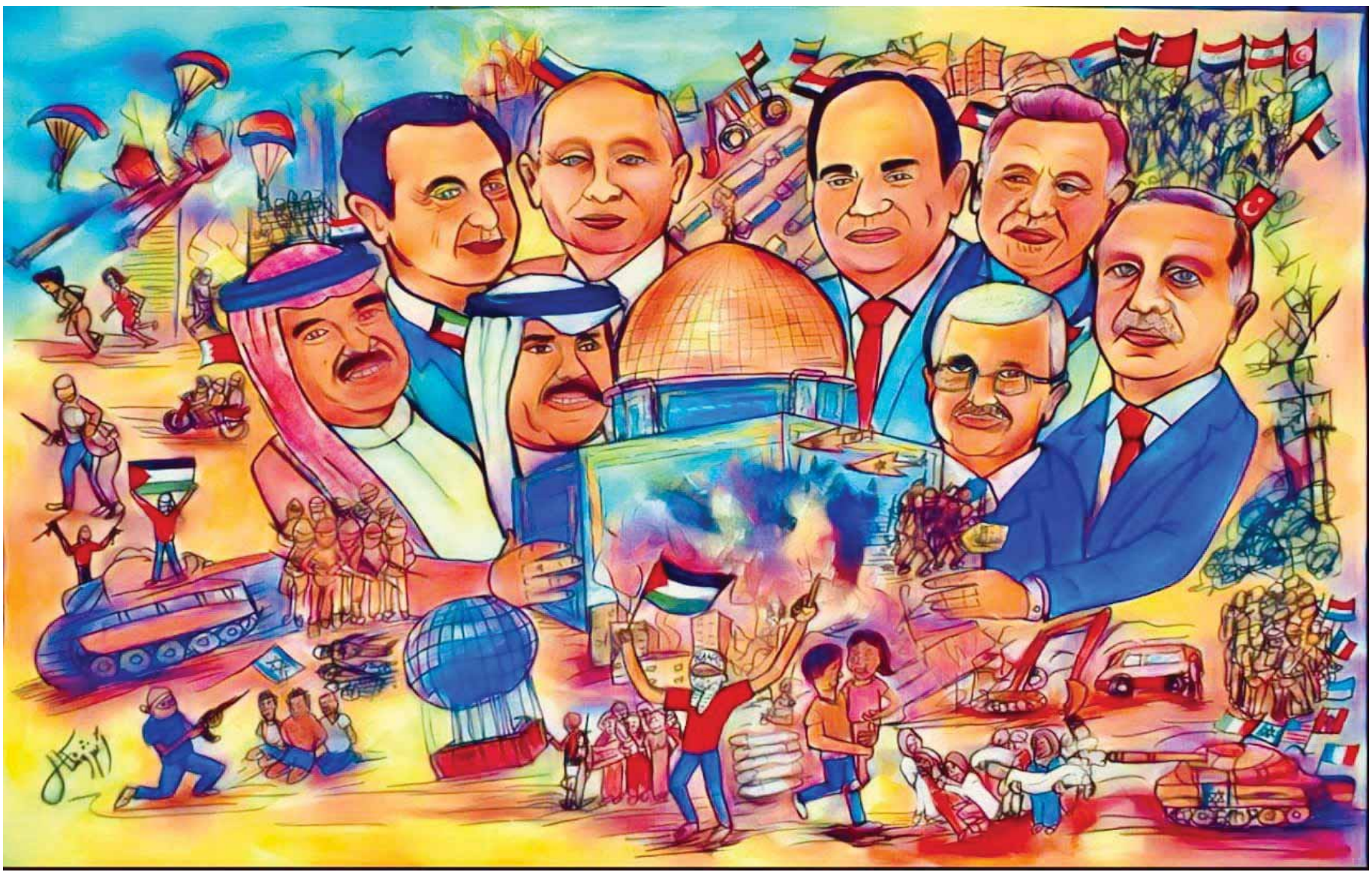

المواقف العربية والغربية والأثر الكاشف لـ (طوفان الأقصى)

د/ عبد الرحمن المختار

تباينت المواقفُ عربيـــةً وغربيةً، عقبَ عملية (طوفـــان الأقـــصى) في 7 أُكتوبر الماضي؛ فبدءًا بجوار غزة القريب المرتبط معها برابطة الجغرافيـــا، وروابطَ أُخرى أهم منها، وانتهاءً بالغـــرب البعيد عنها بقيـــاس الجغرافيـــا، وبغيرهـــا مقارنةً بالجوار العربي؛ فمن العرب من أدان على الملأ عملية (طوفان الأقصى)، ومنهم من بالَغَ في الإدانة، ومنهم من تطرَّف وأسرَفَ في التوصيف، ويمكن -جدلًا- أن نلتمسَ له عُذرًا في اليوم الأول؛ فلعلَّ (طوفانَ الأقصى) أفســـد عليه مشروعًا مُهمًّـــا من وجهة نظره، (التطبيع) كان على وشكِ الإنجاز.

لكـــن بعد أول فعل مـــن أفعال جريمة الإبادة المقترَفة مـــن جانب جيش الكيان الصهيوني بحق أبناء قطاع غزة -أطفالًا ونســـاءً وشـــيوخًا- الأصـــل أن تتعدل ردة الفعـــل العربية الأولى عـــلى العملية، لينتقل صاحـــب الموقف إلى مقارنة جدوى مشروعه، الـــذي توقف؛ بسَـــببِ عملية الطوفان مع التزاماتـــه الدينية والأخوية والأخلاقية والإنسانية، تجاه من تعرضوا لأول فعل من أفعال جريمة الإبادة.

وهنا قد يلتمس البعض لصاحب الموقف العربي عُذرًا إضافيًّا؛ باعتبَار أن ما حدث كان ردة فعل من الطرف الآخر الشريك له في مشروعه، وأنه يقدرُ له ذلك، حتى وإن كان مبالغًا فيـــه، لكن وبعد تكرار وتتابع أفعال جريمة الإبادة، فالمؤكّـــد أن صاحب الموقف العربي سيُقيّم بشكل جدي موقفَه، ومدى انسجام هذا الموقف مع تعاليم دينه أولًا، وواجباته تجاه إخوانه ثانيًا، ومن ثَمَّ فتقييم الموقف لن يخرج والحال هذه عن أحد احتمالين:

الأول: الاعتراض عـــلى مبالغة شريكه في المشروع (الكيـــان الصهيوني) في ردة الفعل، ويطالبـــه بالتخفيف من حدة هذا الرد، بوصفه غيرَ متناسب مع الفعل من جوانبَ متعددة، أهمُّهـــا وقوعُه على مَن لا علاقـــةَ لهم بفعل الطوفـــان خُصُوصاً الأطفال والنساء وكبار السن، وعُمُـــومًا كُـــلُّ من لم يشارك بأي شكل في ذلك الفعل.

الثاني: ســـيكون مترتِّبًـــا على موقف شريكـــه في المشروع مـــن الاعتراض على ســـلوكه وفقًا للاحتمال الأول؛ فقد يلجأ صاحـــب الموقف العربي إلى المســـاعدة في معالجة آثـــار عملية الطوفـــان في حال اســـتجابة شريكه في المـــشروع (الكيان الصهيوني) لوقـــف أفعـــال جريمته أو التخفيف من حدتها بشـــكل تدريجي، أما إذَا لم يتفاعل في ذلك وصعّد أفعال جريمته، فَـــإنَّ صاحب الموقف العربي سيكون مضطَرًّا إلى إنـــذار شريكه بإلغاء الشراكة معـــه في المشروع؛ لتجـــاوزه في ردة فعله حدود المعقول، وهذا هـــو المجرى العادي والطبيعي للأمور في أسوأ الأحوال.

وليس منطقيًّـــا ولا معقولًا ولا مقبولًا ألا يلتزمَ صاحـــبُ الموقف العربي بأيٍّ من الاحتمالين الســـابقين؛ باعتبَـــار أن عدم الالتزام بأحدهما يعني أمرًا واحدًا لا ثانيَ له، وهو أنه لا توجد شراكةٌ في مشروع بين طرفَينِ، بل يوجدُ طـــرفٌ واحدٌ ومشروعٌ واحـــد، وأن ردةَ الفعل صادرةٌ عنه، بغضِّ النظر عما هو ظاهـــرٌ ومعلَنٌ من وجود طرفَينِ شريكَـــينِ في مشروع، فذلك تكتيكٌ معلَنٌ، والأَسَاسُ أَو الاستراتيجي هو غيرُ المعلَن، الذي يؤكّـــد اندماجَ الطرفين بشكل كامل؛ وهو ما يفسِّرُ موقفَ الطرف العربي بعدم تبنِّي أَيٍّ من الاحتمالين السابقين.

وقَد يذهبُ البعـــضُ إلى أن هذا التحليل لا يعـــدو عن كونـــه فلســـفةً بعيدةً عن الواقـــع؛ باعتبَار أن لكل دولـــةٍ طرفٍ في مشروع مـــع دولة أُخرى، أن تتخذَ الموقفَ المنســـجمَ مع مصالحها؛ كونها صاحبةَ سيادة، ومن خصائصِ السيادة الاستقلال داخليًّا وخارجيًّـــا في تصرفاتها ومواقفها وقراراتهـــا، وهذا القول يمكـــن أن يُقبل في حال دولة لا ينتمي شعبها إلى الأُمَّـــة الإسلامية، أما بالنسبة لدولة تقع في قلب النطاق الجغرافي لهذه الأُمَّـــة، فَـــإنَّ الحديث عن ســـيادة الدولة واســـتقلالها في تصرفاتهـــا لا يمكن قبولـــه بحال من الأحـــوال؛ باعتبَار أن التحليل الســـابق، الـــذي انتهـــى إلى أن الشريـــك العربي في المشروع المحدّد بكلمة واحدة بين قوسين (التطبيع) لم يتبنَّ أَيًّا من الاحتمالين محل التحليل، فَـــإنَّ ذلك يعني انتفاءَ الشراكة في المشروع وانتفاءَ الأطراف الشركاء فيه؛ كون المشروعُ واحـــدًا، والكلُّ منصهرٌ فيه عبريًّا وعربيًّا!

وهذا التحليل له أَسَاسٌ قوي صادق، لا يمكن لمسلم أن يشكِّكَ فيه، متين يستحيل على مسلم أن ينفيَه، وهو من حَيثُ الأصل معلوم بالضرورة لكل مسلم، وهذا الأَسَاس هو قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وليس هناك من تحليل للحالة الســـابقة أفصح وأوضح وأقوى وأدق دلالة من هذه الآية، لسبب مهم، وهو أن التحليـــل البشري قائـــم على الاحتمال ←

المترتــب على المعطيات المتاحــة، وهو إن لم يكن صائبًا تماماً، فَـــإنَّه ســيكون عــلى الأقل قريبًا من الصــواب، أما دلالة هذه الآية فهي قطعيــة قائمة على العلم بمكنونات وخبايــا النفس البشرية، فوق كونها قائمةً على تحديد سلوكات يلزم من توافرها تحقُّق حُكم الآية، ومن ثَمَّ فَــإنَّ ما اصطُلح على تســميته (بالتطبيع) مع اليهود هو مولاة لهم، وهذا التطبيع يجعل المطبِّع أو الراغب في التطبيع من اليهود لا فرقَ أبدًا بينهم.

وهنــا يصُحُّ القــول إن أثــرَ (طوفان الأقصى) عــلى مواقف الأنظمــة العربية لم يكن منشــئًا، بل إن هذا الأثر كاشــفٌ لمواقفَ قائمةٍ وموجــودةٍ فعلًا، من قبل عملية الطوفان، وهــذه المواقف تتجاوز في خطورتها مُجَــرّد مسألة (التطبيع) التي تم الترويج لها منذ عقود، وانخرطت فيها أنظمة عربية، وأُخــرى في الطريق، إلى ما هو أخطر من ذلــك، وكل ذي وعي وبصيرة يستطيع بكل ســهولة، وبدون جهد وعناء، وفي ظل تخــاذل العلماء، أن يتبين التوصيف الحقيقي للحالة العربية للمطبِّعين من حكم هــذه الآية الكريمة؛ فالتوصيــف الحقيقي يتجاوز مُجَــرّد مصطلح التطبيع، وهــذا التجاوز البالغ الخطورة، هو الذي يفسر -بكل وضوح- موقف الأنظمة العربية عُمُــومًا، وأنظمة الجوار العربي لفلسطين المحتلّة خُصُوصاً من أفعال جريمــة الإبادة الجماعية، التي اقترفها ولا يزال يقترفهــا جيش الكيان الصهيوني بحق ســكان قطاع غزة منذ أكثر من ثمانية أشهر.

ولا يقتصر الأمر هنا على مُجَـرّد موقف الأنظمة العربية عُمُــومًا، وأنظمة الجوار العربي لفلســطين المحتلّة خُصُوصاً، بل تجاوز ذلك إلى الشــعوب العربية، التي لم تخــرج مواقفُها الجوهريــة عن مواقف أنظمتهــا الحاكمــة، بغــضِّ النظر عن بعض المواقف الشــكلية لبعض الشعوب، التي لا ترقى أبدًا إلى أدنى مســتوىً يمليه عليها واجبُها الدينــي، تجاه إخوانها من أبناء شعب فلســطين في قطاع غزة، فإذا كان منطقيًــا ومعقولًا ومقبــولًا، وَفْقًا للمعطيات المتاحة، وصف موقف الأنظمة العربية بما ســبق من الناحيتين الدينية والعقلية؛ باعتبَار أن المولاة للصهاينة على حساب دماء شعب فلسطين المسلم، ظلمٌ عظيمٌ، ينفي عــن الحكام في تلك الأنظمة أَيَّةَ فُرصةٍ للاهتــداء إلى الحق ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَــوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فما هو المعطى الذي على أَسَاســه يمكن توصيف مواقف الشــعوب العربية المتخاذلــة عن نصرة إخوانهم في قطاع غزة؟ وهل يرقى وصف موقف الشــعوب إلى ما هــو عليه موقف أنظمة الحاكمة من مولاة وظلم عظيم؟

الحقيقــة أن (طوفان الأقــصى) وما تبعه من جريمة إبادة بحق أبناء الشــعب الفلســطيني في قطاع غزة، اقترف أفعالها ولا يزال جيش الكيان الصهيوني، بمشاركة قوى استعمارية غربية، على رأسها الإدارة الأمريكية، هذا الطوفان أثرُه كاشِفٌ أَيْــضاً لمواقف الشــعوب العربية؛ فحالة الخِذلانِ لم ينشــئها (طوفان الأقصى) من العدم، بل هــي حالة كامنة في وجدان الشــعوب العربية، اقتصر أثر الطوفان على الكشف عنها، وَإذَا كانت حالةُ الخِذلانِ هذه كامنةً في وجدان الشعوب العربية فما هو سبَبُها؟

إنَّ مَن يسعى فعلًا للحصول على إجَابَة وافية وكافية وشافية لهذا التساؤل، عليه الرجوع إلى دروس الســيد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رِضْــوَانُ اللهِ عَلَيْــهِ- الذي تحدث فيها بشكل مفصل عن حالة سَمَّاها (تدجين الشعوب)، وقد

بيّن أن هذه الحالة عــلى درجة عالية من الخطورة، وحمّل بــكل صراحة ووضوح المسؤولية عنها للعلماء، الذين ارتضوا أن يكونوا أبواقًا للحكام؛ فكان دورُهم تدجينَ الشعوب وإخضاعَها للحكام، وبالنتيجة إخضاعها لأعدائها.

فالأمرُ تجاوَزَ بشــكل خطير مُجَــرَّدَ خضوعِ الحكام لأعداء الأُمَّــة، بل سبقه ترويضُ هؤلاء الحكام لعلماء الأُمَّــة، الذيــن عملوا على إفســادِ دينها وقدَّموه للشــعوب بأنه طاعةٌ مطلقةٌ لولاة الأمر، بغض النظر عــن حالهم، ومدى التزامهم ووفائهم بواجبات دينهم؛ ليسوقَ الحُكَّامُ شُــعُوبَهم في نهايــة المطــاف كقطعان الأغنــام إلى حظائر القوى الاســتعمارية الصهيوغربية!

فلا نستغربُ إذَن حالة الشعوب العربية الراهنة، ومواقفها المتخاذلة المتماهية مع مواقف أنظمتهــا الحاكمة؛ فهذه المواقف ليســت وليدة اللحظة، ولم يكن متوقعًا لهــذه المواقف أن تكــونَ أفضَلَ مما هي عليه؛ باعتبَار أنَّها نتــاجُ عقودٍ خَلَتْ من التضليــل والانحراف، الذي تــولَّاه عُلماءُ بلاط الحكام، ولا يمكن للدماء المسفوكة والأشــلاء الممزقة في قطاع غزة أن تُنشِئَ موقفًا شــعبيًّا عربيًّا مغايرًا لما هو عليه موقف هذه الشعوب، التي دُجِّنت وخنعت وخضعت لحكامهــا، وألتزمت طاعتَهم دون قيــد أو شرط، ولا يمكــن تجــاوُزُ راهِنِ الشــعوب العربية إلى ما هو أفضل، إلا بزلزالٍ مدمِّــرٍ يأتي على كُــلّ ما بناه علماء الضلال وحــكام الجور والإجرام في وجدانها.

وإذا ما تساءلنا عن أثر (طوفان الأقصى) على موقف أنظمة الغرب وشــعوبها، وما إذَا كان هذا الموقفُ كاشِــفًا أو مُنْشِــئًا للحالــة لديها؟ فالإجَابَة ســهلةٌ ميسَّرَةٌ فبالنســبة للأنظمة الغربيــة الشريكة للكيــان الصهيونــي في جريمتــه، هذه الأنظمة استفادت كَثيراً من حالة التدجين والخضوع والخنوع، التي عليها الشعوب العربية في ترويــج زيفها وأكاذيبها؛ ولأَنَّ من يقع عــلى عاتَقهم بيانُ الحالَ والمقال لشعوب الأُمَّــة مُجَــرّد أدوات في أيدي الحكام، وهؤلاء هم أَيْــضاً مُجَـرّد أدوات في أيدي تلك القوى، فقد كانت لها الصولة والجولة في كُــلّ ميدان، وكانت لها الكلمة الأولى في كُــلّ شأن من شؤون الشعوب العربية؛ فهي من تقرّر ســقف الحقوق والحريات للشــعوب، وكأنه لا أَسَاس ولا ســقف لها في دينها! وانطلى على الشعوب كُــلّ ذلك الزيف الصهيوغربي.

ولما كشــفت دمــاء وأشــلاء الأبرياء -أطفالًا ونساءً وشــيوخًا- في قطاع غزة ذلك الزيفَ، لــم تأبه القوى الصهيوغربيةُ لذلك الانكشــاف؛ لاعتمادها على ســابق فعلها المؤثــر خلال عقود مــن الزمن في وجدان الشــعوب العربية، وإفســادها لدينها، فلم تخجل القوى الاستعمارية من ســابق ترويجها لحماية حقوق الإنسان، وهي تشــارك في إهدار أســمى حق من حقوق الإنســان في قطاع غزة، وهو الحق في الحياة! ليس بحالات فردية، بل بأفعال إبادة جماعية.

وفي كُــلّ الأحوال فَــإنَّ أثر (طوفان الأقصى) اقتصر على الكشــف عن مواقف القــوى الاســتعمارية الصهيوغربيــة؛ فمواقفهــا لم تكن ردة فعــل على عملية (طوفان الأقصى)؛ باعتبَــار أن مواقفَها المعلَنةَ وأعظَــمَ منها موجودةٌ مســبقًا وكامنــةٌ في مخطّطات تلــك القوى، التي أهدرت بـــ (طوفان الأقــصى) أو بدونه حقَّ الإنسان العربي المسلم في الحياة، مع اختلاف العناويــن والنطاقات الجغرافية، لكن النتيجة واحدة وهي استمرار القوى الصهيوغربيــة في أفعال إبادة الشــعوب العربية بيدها أَو بيد أبناء تلك الشــعوب، وهي تتنقــلُ بكل أريحية من شــعبٍ إلى آخرَ؛ لتُجهِزَ في نهاية المطاف على الجَميع متفرقين!

وبالنســبة لأثــر (طوفــان الأقصى) عــلى مواقف شــعوب القــوى الغربية الاســتعمارية، فَــإنَّ هذا الأثر اقتصر على الكشــف عن مواقف تلك الشــعوب، ولم ينشــئها من العدم؛ فعلى مدى عقود من الزمــن روجت القوى الاســتعمارية الغربية؛ لتبنِّيها الدفاعَ عن حقوق الإنسان في المنطقــة العربيــة في مواجهة الحكام المتسلطين، ورغم أن ذلك الترويج لا يخرج عن كونه زيفًا وتضليلًا، غير أن الشــعوبَ الغربية قابلته بارتياح بالغ، وترسَّــخت لديها القناعــةُ بأن أنظمتَهــا الحاكمة الديمقراطية، تنتُزُ الحريةَ وحقوقَ الإنسان على شعوب الأرض قاطبةً؛ لتحرّرهم من تســلط حكامهم، وتمكّنهم من ممارسة حقوقهم وحرياتهم.

لكن هذه الشعوب -ولأَنَّها غيرُ مبرمجة على طاعة الحكام في كُــلِّ الأحوال، كما هو حالُ الشــعوب العربية- تأثَّرت بوحشية الكيان الصهيوني وأنظمتها الحاكمة التي جسَّــدتها أفعالُ جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزةَ؛ فاستدعت مباشرةً قناعتها المترســخة عن دفاع أنظمتهــا الحاكمة عن حقوق الإنســان، وأسقطتها على ما يجري من إهدارٍ لحق الحياة في قطاع غزة؛ فتحَرّكت تلك الشعوب بتلقائية؛ لتُعَبِّــرَ عن مواقفِها في شكل احتجاجات متواصلة ومتصاعدة، ضــد أنظمتها الحاكمة التي كشــف (طوفان الأقصى) عميــقَ زيفها وتضليلها، حولَ حمايــة ورعاية حقوق الإنسان والدفاع عنها.

السيد القائد عبدالملك الحوثي في الدرس الـ7 من حِكَـمِ الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَام»:

الحالة الصحيحة: أن يكون لدى الإنسان ارتياح للنقد، إذَا سمع الحق يتقبَّله، إذَا سمع مقولة عدل، أو عرِض عليه عدل في قضية معينة يتفاعل معها

الإنسان في موقع المسؤولية ينبغي ألَّا يكون طلَّاباً للمديح ولا محباً للإطراء ولا مركِّزاً عليه

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيم.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

استكمالاً لدرس الأمس، الذي هو على ضوء نصٍّ مهمٍّ من خطبة لأمير المؤمنين علي «عَلَيْهِ السَّلَام»، ويبيِّن في ذلك النص الحالات الإيجابية الصحيحة، التي هي وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة لولاية الأمر وإدارة شؤون الناس، ثم أيضاً يبيِّن بعد ذلك الحالات المختلفة عنها، والنتائج المترتبة على حسب الحالات التي شرحها ووضحها.

وكنا قرأنا في الأمس بيانه «عَلَيْهِ السَّلَام» للحالة الإيجابية، التي فيها ولاةٌ صالحون، ورعيةٌ مستقيمة، والعلاقة فيما بينهم قائمةٌ على التعاون، على القيام بالحق وإقامته، وعلى أداء الحقوق، وثمرتها كما قال «عَلَيْهِ السَّلَام»: (عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّين، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى إِذلالِهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّولَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأعداء).

ثم بدأ يبيِّن الحالات المختلفة عن ذلك، فقال «عَلَيْهِ السَّلَام»: (وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا، أَو أَجْحَفَ الوَالِي بِرَعِيَّتِهِ)، حالتان سلبيتان وسيئتان ولكل منهما الأثر السيء جِـدًّا في واقع الناس:

- **حالة**: (وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا).
- **وحالة أُخرى**: (أَوْ أَجْحَفَ الوَالِي بِرَعِيَّتِهِ).

إجحاف الوالي برعيته، إذَا كان والٍ غير صالح، ليس جديراً بالمسؤولية، ولا في مستوى المسؤولية، وهمه منصبه، وهمه إحكام سيطرته، وتعزيز نفوذه، وهمه كذلك أن يسعى لتثبيت سلطانه على حساب مصالح الشعب وحقوقهم، فهو يسوس شعبه بالقهر، والغلبة، والاضطهاد، والظلم، وسياساته تجحف بشعبه؛ **لأنها** تصادر حقوقهم لحساب مصالحه، وإحكام سيطرته ونفوذه، وتثبيت سلطانه، هو يعشق المنصب، وهمه مصالحه، وهمه ما يفيده لتثبيت سلطانه، وهي الحالة الخطيرة جِـدًّا.

فهذا النوع من الولاة غير الصالحين، الذي همه أن يسخِّر إمْكَانات بلده، وقدرات وإمْكَانات دولته، لمصلحة سلطته، ومصالحه الشخصية، وحساباته الشخصية، تفكيره واهتمامه: كيف يضمن لنفسه البقاء في المنصب والسلطة إلى ما لا نهاية، وكيف يكسب المكاسب المادية التي يطمح إليها، من موارد بلده، وما يتوفر في شعبه، ولو على حساب مصالح شعبه، وبغير حق، وبالفساد، والظلم، والاستئثار، وَأَيْـضاً كيف يصفِّي حساباته مع من يتوهم فيهم، أو يعتبرهم أنهم يشكلون خطورةً، أو قلقاً على منصبه ومصالحه الشخصية؛ فهو يتمحور حول نفسه: كيف تبقى له سلطته، كيف يبقى له نفوذه، كيف يحصل على ما يطمع به من الأموال والثروات، كيف ينمِّي ثرواته ورصيده، وكيف يعزز نفوذه في واقع الناس، من خلال تبادل المصالح مع من يعتمد عليهم، سواءً في دولته، أو من أبناء مجتمعه، ليكونوا أعواناً له، مستفيدين معه، يرون أنفسهم يحصلون على المصالح تبعاً لمصالحه، فيدخلون معه في تبادل المصالح، وفي مساندة ودعم بالباطل والظلم... وغير ذلك، فعندما يكون مُنْطَلقه كذلك فهو يجحف بشعبه، يستأثر بالمال العام، والمصالح العامة، سياساته كذلك مع شعبه هي فيما يحقِّق له شخصيًا المصالح الكبرى، ليس اتِّجاهه هو نحو شعبه، كيف يخدمهم، كيف يهتم بهم، كيف يعمل لصلاح أحوالهم، هو يريد أن يسخر بلده، وشعبه، وإمْكَانات الدولة بكلها، فيما يخدمه شخصيًا؛ **لأنه** يتمحور حول نفسه، فيما يضمن له بقاءه في منصبه، ويعزز نفوذه وسيطرته، وينمِّي ثرواته... وغير ذلك.

وهذا -للأسف الشديد- **هو الحالة التي كانت غالبةً على المستوى التاريخي لأمتنا الإسلامية في معظم القرون**

ولاة الجـور والفسـاد والظلـم يعتبرون أن من وسـائل السيطرة: إفسـاد المجتمع، فهو وسيلةٌ لتدجينه لهم

من النتائج الخطيرة جِـدًّا للولاة غير الصالحين: بعثرة المجتمـع؛ لأن المجتمع يرى نفسَـه هناك مهمـلاً، ويـرى هَـمَّ أُولئـك الـولاة مناصبهـم ومصالحهم

الماضية، وعلى مستوى الحاضر، الكثير من الولاة هم من هذا النوع، الذي همه المنصب، وليس همه لا طاعة الله، ولا خدمة الشعب، همه المنصب، وهمه مصالحه الشخصية، تكون المحصلة بعد سيطرته على المنصب لزمن معين: أنه قد نمَّى له ثروةً طائلةً جِـدًّا، المحصلة لأحد الرؤساء في بلدنا هي -بحسب التقارير الدولية، والتي تعتمد أَيْـضاً على معلومات عمَّا حصل عليه، وعمَّا لديه من أرصدة في البنوك الخارجية- تُقدَّر بـ (ستين مليار دولار)، هذا المبلغ الهائل جِـدًّا، الذي حصده من ثروات شعبه، وموارد بلده التي هي حقٌّ عام للشعب، هذا المبلغ الضخم جِـدًّا كان كافياً لأن يبني البنية التحتية لبلدنا في كُـلّ الخدمات الأَسَاسية: خدمة الطرق، خدمة الكهرباء، خدمة المياه، خدمة المدارس، الخدمات الصحية، والمستوصفات، والمستشفيات، والوحدات الصحية، والمراكز الصحية.... وغير ذلك، كُـلّ الخدمات الأَسَاسية، كان ذلك المبلغ كافياً في أن يتوفر به بنية تحتية للخدمات بكلها، لكن هكذا هي النتيجة عندما يكون هناك ولاة همهم أنفسهم، مناصبهم، سلطتهم، ينطلقون من منطلق الأطماع الشخصية، والحسابات الشخصية، ويعمل على أن يكون واقعه من حَيثُ الأعوان، ومن حَيثُ من يقفون إلى جانبه من نوعيته تماماً، من يربطهم بمصالح معينة، ويفتح لهم المجال، وعلى حساب مصالح الشعب، وخيرات الشعب، وحقوق الشعب، وليكون الشعب هو من يعاني؛ **بينما** هناك فئة، ممن قد ارتبطوا مع بعضهم البعض بتلك المصالح والخيرات التي من حق الشعب، أصبحوا هناك أصحاب ثروات طائلة، إمْكَانات ضخمة، حياة في ترف، ورفاهية مبالغ فيها، والشعب يعاني الأمرَّين، ويذوق الويلات، يعاني البؤس، والحرمان، والمعاناة، ومعظم أبناء الشعب يتضورون جوعاً، لا يمتلكون ما يفي باحتياجاتهم الضرورية؛ **بينما** أُولئك يكونون في حالة ترف كبير جِـدًّا، فهذه هي النتيجة التي تحدث عندما يكون هناك ولَاة غير صالحين، يجحفون بشعبهم؛ **لأنهم** يستأثرون بالثروات، والخيرات، والمصالح العامة، ويسخِّرون الإمْكَانات والقدرات لمصالحهم، وتنشأ معهم وحولهم طبقة من نوعيتهم.

في تلك الحالة تكون النتائج سيئة جِـدًّا في واقع الأُمَّـــة، وفي واقع الشعوب:

- **أولها**: (اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الكَلِمَةُ):

الكلمة تختلف، كلمة الناس؛ لأنه لم يعد الاتِّجاه اتِّجاهاً واحداً للولاة ولبقية الناس، لبقية المجتمع، بحيث يكون اتِّجاه الجميع من الولاة والمجتمع اتِّجاهاً في إطار المسؤولية العامة، والتعاون على إقامة الحق، وأداء الحقوق، ورعاية الصالح العام، أصبحت المسألة مختلفة. الشعب يرى ويدرك جيِّدًا أن أُولئك الولاة ليس لهم همٌّ إلَّا أنفسهم، ومصالحهم، وراحتهم، ورفاهيتهم، وترفهم، وهو هناك مهملاً، مظلوماً، معذباً، تُنهب ثرواته وخيراته، يُظلم ويُقمع ويُستذل، ليس هناك اهتمام بأمره، ولا بقضاياه، ولا بأحواله، حالة سيئة جِـدًّا، فهنا تختلف الكلمة أولاً: ما بين الولاة والمجتمع، ولاة همهم آخر، اتِّجاههم آخر، يتمحورون حول أنفسهم، حول مصالحهم الشخصية، حول مناصبهم، عُشَّاق للمناصب، همهم أن يسيطروا عليها، وأن يضمنوا بقاءهم طوال حياتهم فيها... إلخ. والمجتمع هناك كذلك، يرى نفسه في اتِّجاه آخر.

بل أحياناً يكون من السياسات التي يعتمدها الولاة السيئون اتِّجاه شعوبهم: سياسة التفريق أَيْـضاً، لا يكفي أن الاختلاف في الكلمة سيحصل تلقائياً، سيكون هناك اتِّجاه رسمي مختلف عن الاتِّجاه الشعبي، والاتِّجاه الشعبي ليس له من يرعاه ويوجهه الاتِّجاه الصحيح، فيتبعثر ويتفرق، هذه نتيجة تلقائية ستحصل، لكن مع ذلك أَيْـضاً يستخدمون سياسة [فَرِّق تَسُد]، فيعملون -أصلاً- على التفريق بين الناس، تفريق تحت عنوين سياسية؛ لتقسيم المجتمع وبعثرته، وإثارة المزيد من الخلافات والانقسامات فيما بينه، والإشغال له بتلك الخلافات، والجدل، والمشاكل، وأحياناً حتى على مستوى المشاكل الاجتماعية، يعملون على تغذيتها وإثارتها، وإيقاد نيران الفتن بين أبناء المجتمع؛ حتى يغرق المجتمع في كثير من المشاكل، والهموم، والنزاعات، والخلافات، ويترك لهم الجو ليفعلوا ما يشاءون ويريدون، هم يستخدمون هذه السياسة، وهذا واضحٌ في حالهم، وعرفنا ذلك في تجربتنا في بلدنا، وحتى على المستوى الاجتماعي والقضايا الاجتماعية، كانت السلطة تغذيها، وتدعم الأطراف؛ ليستمروا في الاقتتال والفتن.

فهذا من النتائج -وهي نتيجة سيئة- **من النتائج الخطيرة جِـدًّا للولاة غير الصالحين، من النتائج الخطيرة: بعثرة المجتمع؛** لأن المجتمع يرى نفسه هناك مهملاً، ويرى هَمَّ أُولئك الولاة مناصبهم ومصالحهم، ويراهم في اتِّجاه آخر، لا يهمهم في شأن المجتمع ومن أمور المجتمع، إلَّا بالقدر الذي له ضرورة في مصالحهم، أو ارتباط بمصالحهم فقط، فيتجه المجتمع اتِّجاهاً انقسامياً مفرقاً، انقسام على مستوى الولاة والمجتمع من جهة، والمجتمع لم يعد هناك من يرعى له توجّـهه الصحيح، واهتماماته الصحيحة في إطار صحيح؛ **لأن** هذه كانت مسؤولية الولاة، إذَا كان هناك ولاة صالحين، هم يهتمون بهكذا اهتمام، ويجعلون هذا من ضمن مسؤولياتهم، يدركون أنه من ضمن مسؤولياتهم الأَسَاسية.

والواقع لأي بلد يتحول إلى حالة فرقة، واختلافات، ونزاعات، وتكثر الاختلافات والعناوين، تأتي منها مثل ما لاحظنا -مثلاً- في بلدنا: غُذِّيَت الصراعات، والخلافات، والانقسامات، تحت كـلّ العناوين: عناوين سياسية، عناوين مذهبية، عناوين اجتماعية، ومشاكل اجتماعية... وكل شيء كان يسيس، ويوسع، ويعمق، وهكذا، إشكالات كثيرة جِـدًّا.

- (وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الجَوْرِ):

(مَعَالِمُ الجَوْرِ): الطرق والأساليب التي تكون مستخدمة في واقع الناس في معاملاتهم:

- **من جهة الولاة واضح:** أُسلُـوبهم، سياساتهم، ممارساتهم؛ جائرة، وظالمة، وغير مشروعة، ولا عادلة، فهم يمارسون الحيل، الظلم، الابتزاز، الاستغلال المحرم... وغير ذلك.
- **ثم في واقع المجتمع كذلك:** يظهر من بين المجتمع من يرتبط بمصالح متبادلة مع الولاة السيئين، ويحظى من خلالهم بالمساندة، وتهيئة الأجواء له ليتصرف كيف ما يشاء ويريد؛ فيمارس من جهته أَيْـضاً الظلم والجور، فتصبح الممارسات، الأعمال، التصرفات، السياسات، الوسائل، الأساليب؛ التي يتحَرّك من خلالها الناس في أمورهم، وأمور حياتهم، وأمور معيشتهم، وأمور معاملاتهم، ومختلف شؤونهم، غير سليمة، ولا صحيحة، ولا إيجابية، ولا مشروعة؛ **فتكون** في معظمها تكون غير مشروعة وجائرة وظالمة.

فالأساليب التي هي أساليب غير مشروعة، **والوسائل** التي هي وسائل محرمة، **والطرق** التي هي طرق جائرة وظالمة؛ **تصبح** هي المتبعة، والمستخدمة، والمعتمدة بين الناس، يتعاملون بالحيل، والخداع، والظلم، والقوي يأكل الضعيف وكأنهم في غابة... وهكذا، تظهر معالم الجور بدلاً من معالم العدل، (وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الجَوْرِ)، هذا من النتائج أَيْـضاً.

- (وَكَثُرَ الإِدْغَالُ فِي الدِّين):

يكثر (الإِدْغَال) الإفساد للناس في أمور دينهم، بمعنى: أنه يحصل الكثير من التزييف والخداع للناس، في محاولة للإفساد لهم عن دينهم، تُحسب أشياء على الدين والدين منها بُراء، لماذا؟ للتبرير، لتبرير ما هناك من فساد، الفساد، الظلم، الجور، المحرمات، المنكرات؛ يُبرّر لها حتى باسم الدين زوراً وزيفاً وتحريفاً، وهذا يحصل وحصل، على مر تاريخ المسلمين يحصل هذا، تأتي التبريرات باسم الدين، في طاعة الظالمين، في التسويغ للظلم، في التسويغ للفساد، والمنكر، والفحشاء، والرذائل، يُسوَّغ لها ويُوَّهن من أمرها؛ لانتشارها في واقع الناس، وللممارسات السيئة من قبل الولاة، يأتي التسويغ لها باسم الدين، وهذه كارثة وطامة كبرى.

(يَكْثُرُ الإِدْغَالُ فِي الدِّين)، وتكثر المخالفات التي تفسد على الناس التزامهم بدينهم، مخالفة للدين، مخالفة تكثر وتكثر وتكثر؛ حتى يتعود الناس، ويعتادون على ترك الالتزام بدين الله، والإعراض عن دين الله، وعن هدى الله، وعن تعليمات الله، وعدم الالتزام بتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تكثر لا تبقى فقط مُجَـرّد مخالفات فردية، غير ممنهجة، ولا معتمدة، ولا مُقرة، فتصبح سياسة معتمدة، وظواهر في الساحة، ظواهر اجتماعية، فتكثر الحيل، والمفاسد، والمحرمات، الهادفة أَيْـضاً إلى إفساد المجتمع؛ **لأن ولاة الجور والفساد والظلم، الولاة غير الصالحين يعتبرون أن من وسائل السيطرة على المجتمع: الإفساد للمجتمع، أن إفساد المجتمع وسيلةٌ لتدجينه لهم،** وفعلاً المجتمع إذَا فسد، فسد في أخلاقه، في قيمه، وفسد في معاملاته، انتشر الفساد في كُـل شيء؛ يصبح مجتمعاً لا يمكن أن ينهض بمسؤولياته المقدسة، في إقامة الحق، في إقامة القسط والعدل، في الوقوف ضد الظلم، ضد الإجرام والطغيان، ضد الفساد، كيف يمكن لمجتمع أفسدته سلطته أن يكون هو ضد الفساد، وأن يتحَرّك ضد الفساد؟! فهم يعتبرون الإفساد للمجتمع وسيلة من وسائل تدجين المجتمع والسيطرة عليه؛ **ولذلك الحالة خطيرة جِـدًّا**، ثم يأتي الإضلال والتزييف للمفاهيم الدينية؛ **لتبرير** ذلك، والتوهين من شأنه.

- (وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ):

يعني: الطرق الواضحة من سنن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ←

وهدي نبيه، وشرعه، التي هي سنن واضحة، وطرق واضحة لإقامة الدين، والعدل، وللالتزام بها في واقع الحياة، تترك ولا يُلتَزم الناس بها، **لماذا؟ لأن** كُـلّ ذلك أصبح تحت سقف المصالح والأهواء، يصبح ما هو سائد ونافذ في واقع الناس هو: أهواء الولاة، ومن له علاقةٌ بهم، أو الأهواء التي تنسجم معهم، ولا تخالف مصالحهم، فالمشكلة من جهتهم هم (الولاة) في ممارساتهم، وأعمالهم، هم أولاً يتركون الحق، يفسدون الناس، يتَّجهون هذا الاتّجاه السيء، ويتركون محاجَّ السنن، ثم المجتمع يحذو حذوهم في ذلك، يتَّبعهم في ما هو من جهتهم، ويتوسَّع في واقع المجتمع من غير ما يأتي من جهتهم؛ **لأن** الظروف نفسها، والبيئة نفسها، والأجواء نفسها، أصبحت أجواء قابلةً لذلك، أجواء فاسدة، أجواء لم يعد فيها اتّجاه بالناس في طريق الحق، والخير، والرشد، والزكاء، والهدى، والدين، أجواء منفلتة، تُضرَب فيها القيم، والأخلاق، ويُنبذ فيها شرع الله وهديه؛ **ولذلك** تظهر فيها المفاسد، فتكون المصالح، والأطماع، والأهواء، والرغبات هي الأصل، وما لم ينسجم معها من الدين، ومن شرع الله، ومن هدي الله، يُترك وينبذ، وَإِذَا رأى أحد من أولئك الولاة السيئين، أو أحد من الناس من أبناء المجتمع، أن التزامه بما شرعه الله، أو بالطريقة الصحيحة التي هي معتمدة في دين الله، وهدي نبيه، لا تحقّق له تلك الأطماع، أو تلك الرغبات والأهواء، نبذها وتركها، ولو كانت من الأمور الواضحة، فتأتي المخالفة للدين في كُـلّ مجالاته، وفي الأمور الواضحة جِـدًّا منه، التي هي واضحة للمجتمع، وبديهية في الدين.

- **(فَعُمِلَ بِالهَوَى):**

الذي يُعمَل به هو الأهواء، والرغبات، من أطماع، **من** شهوات، **من** أحقاد، أهواء الولاة أصبحت هي التي تعتمد فيما يُعمَل، وأهواء الناس -كذلك- مفتوحٌ لها المجال فيما ينسجم ولا يعارض أهواء الولاة السيئين.

- **(وَعُطِّلَتِ الأَحْكَامُ):**

أحكام الحلال والحرام، أحكام الإسلام تُعطَّل، لم يعد لها أي قيمة لدى الناس، ولا التزام بها في الواقع، والأحكام في المعاملات، أحكام العدل، لا يعمل بالعدل.

- **(وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ):**

وهي الحالة الخطيرة جِـدًّا هذه، عندما أصبح الهوى هو الأَسَاس، كُـلّ ما كان لا يتَّفق مع الهوى يُعطَّل، ويُعمَل بالهوى حتى **فيما** كان ظلماً، **فيما** كان فساداً، **فيما** كان باطلاً، وتعطَّل الأحكام؛ **لأنها** تحت سقف الأهواء، وتحت سقف الأطماع والرغبات؛ **بالتالي** يكون الواقع الذي يعيش فيه الناس تلك الحالة واقعاً سيئاً، يؤثِّر على الناس حتى على زكاء أنفسهم، تأثيره خطير، يُفسد حتى التربية للناس، التربية للمجتمع، يتربى المجتمع وفق تلك الظروف والأجواء تربية سيئة؛ فتكثر **(عِلَلُ النُّفُوسِ):** أمراضها، أمراض النفوس المعنوية الخطيرة، الفتَّاكة، التي تذهب بإنسانية الناس، تُميت ضمائرهم، **يفقد الناس الحياء، وتكثر العلل السيئة:**

- الأطماع، يصاب الناس بداء الطمع، يستحوذ على نفوسهم، يتحَرّكون وهم مهووسون بالأطماع، ومستعرةٌ فيهم نيران الطمع.
- الأحقاد.
- الحسد فيما بينهم.
- التنازع والتنافس بالباطل، وفي الحرام.
- التباهي على ما يأخذونه من المحرمات، ومن غير وجه الحق.

وهكذا، كثيرٌ من الأمراض التي تؤثر على الجانب التربوي للناس؛ فيألفون المفاسد، والرذائل، والمظالم، يتعوَّدون عليها، تصبح معتادةً عندهم، تهبط عندهم الكرامة النفسية، والشعور بالكرامة، فتتحول نفوسهم إلى نفوس دنيئة، تسرق، تنهب، تفسد، تمارس الظلم، تمارس الرذيلة، ترتكب الجرائم، يكون لهذا تأثير سيء جِـدًّا، تألف الدناءة، وتتعوَّد على الفسق، والغش، والفجور، تَغيب عن الناس قيم مهمة، كـ: الصدق، والوفاء، والطهارة، والعفة، والإنصاف، والرحمة، تُغَيَّب قيم مهمة في واقع الناس.

فيصل الحال بهم إلى ما عبَّر عنه أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَام» بقوله:

- **(فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٌّ عُطِّلَ):**

عندما تفسد النفوس، ويفقد الناس إنسانيتهم، وكرامتهم، وقيمهم الدينية والفطرية، ويتعوَّدون على الدناءة، والرذيلة، والفسق، وعلى الغش، والخداع، والفجور، والكبر، والمكر، والحسد، تنتشر فيهم الأمراض الفتَّاكة على المستوى المعنوي، يصلون إلى تلك الحالة: **(فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٌّ عُطِّلَ)،** مهما كان الحق الذي عُطِّل، مهما كان عظيماً في موقعه في الدين، وأهميته في الدين، وأثره في واقع الناس، حق مهم في دين الله، وحق يحتاجه الناس لصلاح حياتهم، وتتفرَّع عنه حقوق مهمة لهم هم في حياتهم، تصلح به أحوالهم، الحق يتعلق بحياة الناس: **إمَّا** في شؤونهم السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية... أو أي مجال من مجالات حياتهم، مهما كان ذلك الحق عظيماً ومهماً في دين الله، ومؤثراً يحتاجه الناس؛ لإيجابيته الكبيرة في حياتهم، وعطِّل، وتُرك، وشُطِب، لم يعد مقبولاً به في مقام العمل والالتزام، لا يستوحش الناس من ذلك، لا يستحون من الله، ولا يخجلون، ولا يستشعرون فداحة ذلك: أن تعطيل الحق المهم في دين الله، والذي يحتاجه الناس لصلاح حياتهم

كلما كان موقع المسؤولية أكبر؛ كلما كان الإنسان أحوج إلى أن يكون هناك تعاونٌ معه

الولاةُ السيئون يتقبَّلون الأشرار ويتبادلون معهم مصالحَ مشتركة، فيكونون أعواناً لهم في المجتمع، وهم يكونون سنداً لهم لما يمارسونه في المجتمع

وأحوالهم، هو ذنب، هو جريمة، له تبعات ونتائج خطيرة عليهم، وأنه تفريطٌ في دينهم، فلم يعد عندهم لا حياء من الله، ولا تقوى الله، ولا قيمة في نفوسهم للحق، فيستوحشون من ذلك، يصبح عادي الموضوع جِـدًّا، يصبح الموضوع عندهم طبيعياً وعادياً، نفوسهم أصبح نفوس هابطة، ودنيئة، تتقبل ذلك، ولا تستوحش منه؛ **وبالتالي** لا يتَّخذون موقفاً؛ **لأن** النفوس قد فسدت.

- **(وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ!):**

يعني: ولا يستوحشون لأن باطلاً من أسوأ الباطل، وأخطر الباطل، وباطل واضح جِـدًّا، ونهى الله عنه، وحذَّر منه، ولعن من يفعله، ولعن أَيْـضاً من يسكت عنه، **لا يستوحشون أنه فُعِل ذلك الباطل،** فليكن ما كان، مهما كان سيئاً، وفظيعاً، وبشعاً، وخطيراً، وأتى التحذير الشديد منه في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ»، ومعلومٌ من الدين ضرورة مدى قبحه وفظاعته، لا يستوحشون منه، كأنه أمر عادي تماماً، يحصل ويسكتون عن ذلك، ثم تكثر هذه الحالة، حتى تتحول إلى ظواهر في واقعهم.

(وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ!)، يعني: مهما كان حجمه، سوؤه، فظاعته، قبحه، تأثيره السيء عليهم في حياتهم، دناءته، لا يخجلون، لا يستحيون، لم يعد لديهم لا ضمير إنساني، ولا قيم أخلاقية فطرية، ولا عفَّة، ولا كرامة، ولا شرف، كُـلّ هذه تذهب من واقع الناس، **حالة خطيرة جِـدًّا،** تصبح الساحة مهيَّأة، **مهيَّأة لانتشار** الجرائم، **لانتشار** المفاسد، **لانتشار** الرذائل، **لانتشار** المنكرات، **لانتشار** الفواحش، بيئة طاردة للقيم، للأخلاق، للدين، لم تعد متقبِّلة للحق.

- **(فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الأَبْرَارُ):**

حالة خطيرة جِـدًّا، الحالة تلك يذلُّ فيها الأبرار، الناس الخيِّرون من أبناء المجتمع، الذين **فيهم** خير، **وفيهم** صلاح، **وفيهم** بر، أهل القيم، والأخلاق، والمبادئ الصالحة، الذين هم أخيار المجتمع، والذين يمكن أن يكون لهم دور مهم في واقع المجتمع، لديهم الجدارة لأن يكونوا هم من يقودون المجتمع، ويتحَرّكون به في الاتّجاه الذي فيه الخير له في الدنيا والآخرة، فهم في مثل تلك الظروف والحالة في واقع المجتمع، يذلون، لم يعد لديهم قابلية في المجتمع، لم يعد المجتمع الذي قد فسد يتقبَّلهم، بل ينفر منهم، ولم يعد لهم قابلية لا لدى الولاة، الولاة سيئون، ولا لدى المجتمع الذي فسد مع ولاته، **حالة خطيرة جِـدًّا.**

(فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الأَبْرَارُ)، لم يعد لهم سماع، ولا تفاعل معهم، ولا استجابة لهم، وهم في حالة ذلة وقهر، ليس لديهم قابلية، ولا استجابة، ولا سماع من المجتمع، ولا من الولاة السيئين.

- **(وَتَعِزُّ الأَشرار):**

الأشرار الذين هم ولاة وهم سيئون، أَو كذلك نظراؤهم وأمثالهم في المجتمع؛ لأن الولاة السيئين يتقبَّلونهم، يتقبَّلونهم ويتبادلون معهم مصالح متبادلة ومشتركة، فيكونون أعواناً لهم في المجتمع، وهم يكونون سنداً لهم لما يمارسونه في المجتمع، والأشرار هم أشرار، أصحاب شر، وشرهم أين يكون؟ في واقع المجتمع، في واقع المجتمع، ممارساتهم، جرائمهم، فسادهم، منكرهم، اعتداءاتهم، يعني: هم مصدر شر على المجتمع نفسه، ولكن يصبح لهم نفوذ، وسيطرة، وتغلُّب، ومكانة، ونفوذ، وتأثير، فيكونون هم الأصل في المجتمع، أصحاب الكلمة، أصحاب القرار، أصحاب التأثير، وبشرهم وفسادهم الذي سيعاني منه المجتمع حتماً، **وهي حالة خطيرة جِـدًّا.**

- **(وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ العِبَادِ):**

لأن الوزر يكبر؛ لعظائم الذنوب، وكثرة الفساد، وانتشار الجرائم، والانتهاك لحرمات الله، التي تتحول إلى ظواهر اجتماعية متَّسعة في الساحة بين أوساط الناس، من دون نكير، ولا منع، فمع كثرة الجرائم، وكثرة الفساد، وكثرة المظالم، وكثرة الانتهاك لحرمات الله، يعظم الوزر، ويكبر الذنب، وما يتبعه من سخط الله، وعذاب الله، والعقوبات التي منها عقوبات عاجلة في الدنيا، مع العذاب العظيم في الآخرة، فالحالة حالة تهلك الناس، حالة هلاك للناس، حالة تشكِّل خطورة بالغة على الناس.

(وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ العِبَادِ)، هذا كله في الحالتين:

- **إمَّا أن يكون الولاة ولاة سيئين،** فهم يتغلَّبون على شعوبهم من منطلق ما هم عليه من فساد، وأطماع، وأهواء، ورغبات، وهذا هي الحالة السائدة -كما قلنا- في التاريخ الماضي، وفي الحاضر، في واقع المسلمين للأسف الشديد.
- **أو الحالة الأُخرى،** والتي هي أَيْـضاً حالة خطيرة جِـدًّا، **هي: حالة (إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا)**، يعني: كَان هناك -مثلاً- دولة ضعيفة، حكومة ضعيفة، سلطة ضعيفة، لا تمتلك القدرة؛ نتيجةً لعدم تجاوب شعبها معها، واتّجاهها اتّجاه -فيما تريده، أو ترغب به- اتّجاه إيجابي لصالح الناس، ولكن إذَا لم يكن هناك استجابة من الناس؛ يتحول واقع الناس إلى واقع خطير، واقع يسيطر عليه من؟ ذوو النفوذ من الناس السيئين، **يعني:** تظهر في واقع المجتمع شخصيات لها نفوذ، وجهات لها نفوذ، لها تأثير، ولكنها تنطلق من منطلق رغباتها ومصالحها، وليس من النظرة العام.

نحن تحدثنا في بداية الحديث عن هذا النص المهم، عن أهميّة الرؤية العامة، والمنطلق الذي ينطلق فيه الإنسان بناءً على ذلك، في شعوره بالمسؤولية العامة، وليس من منطلق شخصي نفسي، همُّ الإنسان نفسه، منصبه، أطماعه، أهواؤه، **الانطلاقة العامة يتحقَّق بها الخير لكلّ الناس، أنت وغيرك،** لكن الحسابات الشخصية الضيِّقة، والنظرة الضيِّقة، التي هي في حدود شخصك أنت، أَو أنت وفئتك وحزبك، هي لها تأثيرات سلبية جِـدًّا في واقع الناس، وينشأ عنها الكثير من المظالم، والمفاسد، والفتن.

فالحالة نفسها تتحول إلى بيئة مهيأة لذوي النفوذ، والمستغلين، والمتسلِّطين، يكون الشخص منهم أكبر من الدولة، لديه نفوذ، لديه تأثير، وهو يتحَرّك وفق مصالحه، مصالحه هو، إمَّا كشخصية: قائد عسكري مثلاً، أو شخصية قبلية، أو شخصية ذات وجاهة اجتماعية، أو شخص له ثروة مادية، وله نفوذ تبعاً لذلك... أو لأيّ من الاعتبارات المشابهة، فيكون هناك يتحكم وفق هوى نفسه، وليس من منظور رؤية عامة، ومنظور الحق أولاً وقبل كُـلّ شيء، أولاً وقبل كُـلّ شيء، هو يعتبر المسألة المهمة: ما يرغب به، وما يريده، المنظور الذي ينطلق على أَسَاسه، هو منظور ما يريده، وما يهواه، وما يرغب به، وما يعتبره مصلحةً له، وما يرسِّخ نفوذه، ويحافظ على نفوذه وتأثيره... هكذا تكون حسابات ضيِّقة، وتظهر هناك حالات مشابهة، وحالات مشابهة، ثم يكون المجتمع بيئةً متصارعة، بين أصحاب النفوذ من المتسلِّطين، والطامعين، وأصحاب الأهواء، والمصالح الشخصية، والنظرة الضيِّقة، والمحدودة، والحسابات الشخصية؛ فتفسد حال الناس، تنتشر المظالم، الجرائم، يفقد الناس الأمن والاستقرار، تكثر الصراعات، تستعر نيران الفتن، ويسوء حال الناس، ولا يمكن لأي مجتمع أن ينهضها وهو بهذا الشكل؛ **ولذلك ينبغي الحذر من الحالَتين:**

- **الحذر من** أن يكون الوضع تحت سيطرة ولاة سيئين، ينطلقون من منطلق مصالح شخصية، وحسابات شخصية، وأهواء، وأطماع، وعُشَّاق سلطة، وعُشَّاق مناصب.
- **والحالة التي** يبقى الناس فيها بدون دولة قوية ترعاهم في الاتّجاه الصحيح؛ **وإنما** تحت سيطرة نافذين، متسلِّطين، طامعين، من أصحاب الأهواء، يتحكمون كما يشاؤون ويريدون، ويعرقلون أي توجّـه يجمع الناس، يصلح واقعهم، أمورهم؛ **لأنهم** يفصِّلون كُـلّ شيء في الواقع على حساب مصالحهم الشخصية، مهما كان الشيء في مصلحته للمجتمع، ومنفعته للناس، إذَا لم يلبِ لهم هم مصالحهم الشخصية، وحساباتهم الشَخصية، فهو غير مقبول، كُـلّ الأمور تخضع تحت سقف حساباتهم، مناصبهم؛ **لأنهم** من ذلك النوع الذي يتمحور حول نفسه، ولا يعطي للحق قيمة، **هذه حالة خطيرة جِـدًّا.**

وأيضاً من الخطورة أن يتَّجه الإنسان هذا التوجّـه، أن يتجه ليكون شخصيةً نافذة، متسلِّطة، **تتحَرّك وفق** أهوائها، **وفق** رغباتها، **وفق** حساباتها الشخصية، **وفق** أطماعها، هي حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسان، حتى لو كان للإنسان رصيدٍ جيد فيما مضى، كان باسم شخص مجاهد، أو ثائر، أو منطلقاً تحت عناوين إيجابية، أو في اتّجاه ثوري، أو اتّجاه جهادي مشرِّف في إطار الحق، والسعي لإقامة الحق، ثم عندما يأتي التمكين، يتغيَّر، ويحاول أن يتحول إلى نسخة مكرّرة من الآخرين، الذين كانوا فيما هم عليه، على ذلك التوجّـه السيء، شخصيات سيئة، متسلطة، ظالمة، لا تقبل بالحق، لا تخضع للحق، لا تستجيب للحق، تتحَرّك وفق أهوائها، رغباتها، أطماعها، أهوائها الشخصية، يتسلَّط، تعجبه أرض معينة؛ فيسطو عليها، ويسيطر عليها بغير حق، لماذا؟! **لأنها** قد أعجبته، ورغب فيها، رغبته هي الأصل والفصل، ولا يقبل بما يخالف رغبته، وأهواءه، وأطماعه.

البعض من الناس تحصل لهم مثل هذه الحالات، يكون ممن اتَّجه في مراحل معينة اتّجاهاً جيِّدًا، لكن يحصل الاختبار للناس، فالبعض من الناس في مراحل التمكين يتنكَّر ويكفر بما كان عليه من توجّـه سابق، ولو على المستوى العملي، لو كان على مستوى الانتماء لا يزال منتمياً، لكن على المستوى العملي، وعلى مستوى الممارسة والفعل، هو يتحول إلى نسخة مكرّرة من تلك النماذج السيئة التي عانى منها المجتمع لمراحل طويلة، كشخصيات متسلِّطة، ظلومة، غشومة، متكبِّرة، متجبِّرة، تنهب، تسطو، تظلم، تبطش، تحكم برغباتها على كُـلّ شيء، رغباتها فوق الحق، فوق العدل، فوق كُـلّ شيء.

ولذلك نحن نتوجّـه إلى كُـلّ الإخوة من المنتمين لأنصار الله، والمنتمين للاتّجاه الثوري، في مسيرتنا القرآنية، وفي ثورتنا المباركة، يجب أن نستفيد من هذه الدروس، وأن يحافظ الإنسان على صدقه مع الله أولاً، وصدقه مع ما كان ينتمي إليه، من اتّجاه قائم على أَسَاس السعي لإقامة الحق، والالتزام بالحق، والخضوع للحق، وأن يحذر الإنسان، أن يحذر من حالة الغرور والكبر، التي تجعله يتجاوز الحق، ولا يقبل به، ويتحول إلى إنسان عنيد، العناد ضد الحق، والعناد في مقام الباطل، والظلم، والنهب، والسطوة، ليس مشرِّفاً للإنسان، لا يعبِّر عن شجاعة، ولا يعبِّر عن كرامة، الله توعَّد في سورة (ق)، وفي سورة (إبراهيم)، {كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}[إبراهيم: من الآية١٥]، عنيد: لا يقبل بالحق، هوى نفسه فوق الحق.

لا يجوز لأحد أبداً في مراحل التمكين، وهو ممن كان يتحَرّك باسم ثائر، أو باسم مجاهد، فإذا به في مرحلة التمكين يريد أن يفعل كما كان يفعل أُولئك الذين ثار عليهم، على ظلمهم، على فسادهم، على طغيانهم، يريدون أن يكون متسلِّطاً، ناهباً، ظالماً، يريد أن تكون أهواؤه، رغباته، أطماعه، فوق كُـلّ شيء، والإنسان إذَا فتح المجال لطمع نفسه، وأهواء نفسه، وحساباته الشخصية، وتمحور حول ذاته، **همه** المنصب، **همه** النفوذ، **همه** ما يمتلك، وأن يسعى لامتلاك المزيد والمزيد، عينه أصبحت مفتوحة: أين هي الأراضي المناسبة؟ أين هي المناصب المهمة؟ أين هي الموارد المالية التي يمكن أن يأخذ منها، أو أن يسيطر عليها؟ حتى لو كان باسم اعتبارات أُخرى، **الإنسان ليس له صلاحية أن يتصرف كما يريد، لو كان تحت عنوان أنه يريد أن يدعم مجال عمله، هذا ليس بمبرّر له أن يأخذ ما أراد وما شاء من هنا وهناك؛** لأنه ليس للإنسان صلاحية أن يأخذ كيفما أراد من المال العام، ليس لديه صلاحية أن يتصرف في ذلك كما يشاء ويرغب ويريد، والإنسان بذلك يسيء إلى نفسه، مهما كان رصيده الثوري أَو الجهادي:

- **أولاً:** يحبط عمله، إن كان انطلق في الماضي على أَسَاس توجّـه صادق مع الله، والتزام إيماني، ودافع إيماني، ودافع خيري، الإنسان يحبط عمله عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
- **وثانياً:** في الواقع، الإنسان يخسر قيمته، شرفه،

←

كرامته، يصبح له سمعة سيئة بين أوساط الناس، وَإِذَا كان يتوقع أنه قد أصبح شخصاً مهماً، ونافذاً، وقوياً، فغيره كان أقوى منه، كم من الظالمين، والمتسلطين، والطغاة، من كانوا أكثر طغياناً، أكثر حيلةً، أكثر جرأةً، أكثر تمكّناً، وأكثر حتى فطنةً وذكاءً، وكيداً ومكراً، ولكن مكرهم كان إلى بوار، وكيدهم كان في تضليل؛ **لأن** الإنسان في تلك الحالة يصبح الله خصمه، يصبح في خصومة مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وَإِذَا كنت في خصومة مع الله، مهما كنت مغروراً بنفسك، متكبراً في داخلك، وفي شعورك، أصبحت تحمل روحية الطغيان، والإجرام، والأنفة من القبول للحق، طامعاً، متجبراً، لا تتفاهم مع الحق، معانداً وعنيداً، لكن الله سيذلك؛ **لأنه** يذلُّ كُـلَّ مختال، ويهين كُـلَّ جبار، {وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ}[إبراهيم: الآية٢٠].

يقول أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَام» بعد أن شرح كُـلّ هذه الحالات الثلاث:

- **الحالة الصحيحة الإيجابية**، المتوافقة مع رؤية الحق، المتوافقة مع الرؤية الإسلامية والقرآنية والدينية، **وهي:** أن يكون هناك ولاة صالحون ورعية مستقيمة، ويتعاون الكل فيما بينهم على إقامة الحق، وأداء الحقوق، ولها كُـلّ النتائج المهمة.
- **ثم الحالة الخطيرة والسيئة:** الولاء السيئون وما ينتج عن ذلك.
- **والحالة الثالثة:** الرعية غير المستقيمة، التي لا تقبل بولاة صالحين، وتتحول إلى بيئة خاضعة لمتسلطين نافذين.

ثم عاد إلى الموضوع المهم، فقال «عَلَيْهِ السَّلَام»:

(فَعَلِيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ)، يعني: في إقامة الحق، وأداء الحقوق، والاتّجاه الصحيح الذي فيه الخير للناس جميعاً.

(وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ)؛ لأنه يحتاج إلى تعاون، والله يقول: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}[المائدة: من الآية٢]، وَأَيْـضاً أن يكون هذا التعاون تعاوناً حسناً، يعني: يكون هناك تفاهم، **يكون** هناك تجاوب، استجابة، **يكون** هناك أداء صحيح، حتى التعاون يحتاج إلى أن يكون تعاوناً حسناً، مثلاً: البعض من الناس وهو في سياق يريد أن يعين، لكن أُسلُـوبه، طريقته سيئة، ومسيئة، ومستفزة، وليست بشكلٍ صحيح.

(فَلَيْسَ أَحدٌ -وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَى اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي العَمَلِ اجْتِهَادُهُ- بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ)، يعني: ليس هناك أحد يستغني عن تعاون الآخرين معه، **(وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَى اللَّهِ حِرْصُهُ)، يعني:** مهما كنت في إيمانك حريصاً على رضوان الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **ومهما طال في العمل اجتهادك، أنت** مُستمرّ في العمل، لا تكلّ ولا تَمل، وفي نفس الوقت تبذل جهدك في ذلك، فأنت لن تستغني عن أن يعينك الآخرون، تحتاج إلى أن يعينك الآخرون، بل **كلما كان موقع المسؤولية أكبر؛ كلما كان الإنسان أحوج إلى أن يكون هناك تعاونٌ معه.**

(فَلَيْسَ أَحدٌ -وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَى اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي العَمَلِ اجْتِهَادُهُ- بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ)؛ لأن حقّ الله عظيمٌ جـدّاً علينا، وحجم المسؤولية كبيرٌ جـدّاً؛ **ولذلك** يحتاج الناس إلى تعاون.

(وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ: النَّصِيْحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ)، النصح، التعاون الصادق، والتنبيه كذلك، الإنسان يبذل الجهد في الإعانة في العمل بشكلٍ ناصحٍ صادق، يُذكِّر أيـضاً.

(وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إقامة الحَقِّ بَيْنَهُمْ)، التعاون قضية أَسَاسية، ولذلك الإنسان حتى الذي ينطلق بحسن نية، ولديه تصور أنه سيفعل كُـلّ شيءٍ لوحده، هذا غير صحيح، مهما بذل من جهد، يبقى أداؤه محدوداً، بحدود قدراته وإمْكَاناته كإنسان، مهما بذل من جهد، لا بُـدَّ من التعاون.

(وَلَيْسَ امْرُؤٌ -وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ- بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ)، أي إنسان مهما كانت منزلته وموقعه، لديه مسؤولية كبيرة، وهو فيما هو عليه من مستوى إيماني مستوى عظيم، مستوى الكفاءة والمعرفة، لا يصل أحد إلى مستوى أن يستغني ولا يحتاج إلى من يعينه في أداء مسؤولياته، الكل بحاجة إلى التعاون.

(وَلَا امْرُؤٌ -وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ، وَاقْتَحَمَتْهُ العُيُونُ- بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ)؛ لأنَّ الكل يستطيع **أن** يسهم، ويكون لإسهامه تأثير، أن يُعين، ويكون لتعاونه قيمة، وأهميّة، وتأثير، وهذه هي الحالة الصحيحة: أن يتعاون الجميع.

(فأجابه «عَلَيْهِ السَّلَام» رجلٌ من أصحابه بكلام طويل، يُكثر فيه الثناء عليه، ويذكر سمعه وطاعته له)، يعني: أحد أصحاب أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَام» قام فأثنى كثيراً على أمير المؤمنين، ومدحه، وأكّـد استجابته وسمعه وطاعته له، **(فقال «عَلَيْهِ السَّلَام»)**، هذا درسٌ عظيمٌ جداً: **(إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ -لِعِظَمِ ذَلِكَ- كُـلّ مَا سِوَاهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ، لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَطُفَ إِحسانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى أحد إِلَّا ازْدَادَ حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظَماً).**

لحظوا هذا درس مهم؛ لأن الكثيرَ من الناس يعجبه أن

لا صلاحيةَ للإنسان أن يتصرف كما يريد، لو كان تحت عنوان أنه يريد أن يدعم مجال عمله، هذا ليس بمبرّر له أن يأخذ ما شاء من هنا وهناك

أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَام» يقدِّم النموذج العظيم، والراقي، والقُدوة، لا يريد الثناء، ولا المديح، ولا يبحث عن تلك الألقاب الكبيرة والضخمة، ألقاب التبجيل التي يستخدمها الزعماء

يسمع المديح من الناس، ويرتاح لذلك، وهذا حال أكثر المسؤولين عادةً في الدنيا، يريد من الناس أن يمدحوه، فإذا أتى أحد ليمدحه؛ ارتاح لذلك، ثم تكون انطباعاته إيجابية جـدّاً تجاه من يمدحه، بل البعض من الناس يجعل هذا معياراً في موقفه من الناس، من منهم يمدحه، فيثني عليه، ويرتاح له، ويحمل تجاهه انطباعات مهمة، بل حتى في أدائه للمسؤولية يلحظ ذلك الذي يمدحه، ليكافئه على مديحه بموقع، أو بمنصب... أو بأي شيء، وهي حالة سلبية.

الإنسان في موقع المسؤولية ينبغي ألَّا يكون طلّاباً للمديح، ولا محباً للإطراء، ولا مركّزاً على ذلك، ولاحظوا هذا النموذج العظيم أمير المؤمنين علي «عَلَيْهِ السَّلَام»، الذي قدَّم نموذجاً عظيماً في الكمال الإيماني في موقع المسؤولية، هو يشدُّ الناس إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلى تعظيم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلى اعتبار ما دون الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» صغيراً، ضعيفاً، عاجزاً؛ **ولذلك** قال: **(أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ -لِعِظَمِ ذَلِكَ- كُـلّ مَا سِوَاهُ)**، يعني: كُـلّ ما سوى الله، وينبِّه على أنَّ الإنسان إذَا عَظُمَت نعمة الله عليه في دينه، ودنياه، وواقعه، ووجاهته؛ فالمسؤولية عليه أكبر، عليه أن يستشعر نعمة الله عليه، وأن يزداد تعظيماً لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن يدرك أنَّ حقَّ الله عليه أعظم.

ثم يقول: (وَإِنَّ مَنْ أَسْخَفَ حَالَاتِ الوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الفَخْرِ، وَيُوْضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الكِبْرِ)، يعني: حالة سخيفة جـدّاً للولاة، إذَا كانت النظرة إليهم **(عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ):** عندَ الناس الصالحين، فيلحظون فيهم أنهم يحبون الفخر، ويحبون المديح، ويحبون الثناء، البعض يتحول هذا إلى مطلب له من المطالب التي يسعى لها، فهو يسعى إلى أن يحصل على المديح من الناس، ويسخِّر إمْكَانات لذلك.

في عالم اليوم، وعالم الأمس، الزعماء، والولاة غير الصالحين، كم يسخِّرون الإمْكَانات لهذا الغرض، إمْكَانات للدعاية والإعلام، التي تتحدث دائماً بتعظيمهم، وتبجيلهم، وتمجيدهم أكثر من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لدى الناس، وبشكلٍ مُستمرّ، بل يبحثون عن الألقاب الكبيرة، عن أكبر وأضخم الألقاب؛ ليعظّموا بها، ويلقّبوا بها، فتأتي مثل ألقاب: الفخامة، وملك الملوك، والجلالة... وكل التعبيرات، **يعني:** البعض منهم لم يترك تعبيراً يرى فيه أنه أكبر تعبير للتعظيم يمكن أن يستخدم لغير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» إلَّا وأطلقه على نفسه، وهي حالة سيئة جـدّاً، هذا النوع من الناس لم ينطلق في أدائه للمسؤولية من منطلق إيماني، ولم يستشعر حتى خطورة الموقع الذي هو فيه، أنه موقع فتح الله له فيه حساباً للمسؤولية، بحسب مستوى مسؤوليته تلك وموقعه ذلك، فهي حالة سيئة جـدّاً؛ **لأن** البعض من الناس إذَا أصبحت هذه حالته، فتكونَ هذه الحالة هي -بنفسها- تفتح المجال للمتملِّقين، عندما يعرفه الناس أنه من هذا النوع؛ يتملّقون إليه بالمديح، والثناء، والتعظيم، والتمجيد، فيصلون إلى مبتغاهم غير المشروع، **إمَّا** مناصب، وليسوا بأكفَّاء لها، ليسوا كفؤين لها، **وإمَّا** مبتغاهم من مطامع مالية، أو امتيَازات يحصلون عليها؛ **لأنهم** يعرفون أنَّ السوق عند هذا النوع من الناس، هو: التملق، ينفق في سوقهم التملق، ويكون وسيلةً إليهم، وصلةً لتحقيق ما يريدونه منهم.

وأيضاً إذَا كان الإنسان يعيش هذه الحالة، فهو لن ينتبه لجوانب القصور لديه، ولا النقص في واقعه، ولا الجوانب التي تحتاج إلى تلافٍ؛ **ولذلك** سيعيش حالة الغرور، والعجب بالنفس، والحالات السيئة.

(وَيُوْضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الكِبْرِ)، وهي حالة خطيرة جـدّاً؛ **لأن** بعض من الناس يطغى، يتحول إلى متكبر عندما يصل إلى موقعٍ مسؤولية، ثم يسمع الناس، أو البعض منهم، يمجِّدونه، ويعظِّمونه، ويتحدثون عنه بالألقاب الكبيرة والضخمة، يتملَّقون له، فيعيش حالة الكبر، **وهي حالة خطيرة جـدًّا.**

يقول «عَلَيْهِ السَّلَام»: (وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الإِطْرَاءَ وَاستماع الثَّنَاءِ، وَلَسْتُ -بِحَمْدِ اللهِ- كَذَلِكَ)، هذا نموذج راقٍ وعظيم، يكره أن يكون (جَالَ فِي ظَنِّهم) ظنوا ذلك: أنه يُحب أن يسمع منهم الإطراء، **يعني:** المبالغة في المديح، وأن يتخاطبوا معه بالثناء، والمديح، والتبجيل.

(وَلَسْتُ -بِحَمْدِ اللهِ- كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انحطاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ)، تجد أمير المؤمنين كيف كان دائباً في الله، دائباً في الله، يشد الناس دائماً إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **بينما** الطغاة، والجبابرة، والولاة السيئون، **يجعلون أنفسَهم المنتهى،** منتهى التعظيم لهم، منتهى التمجيد لهم، منتهى الطاعة لهم، منتهى الخضوع لهم، يجعلون أنفسهم السقف فوق رؤوس الناس فلا يتجاوزونه.

(وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ البَلَاءِ)، يعني: ربما يستحلي الناس أن يثنوا: أن يمدحوا وأن يشيدوا بمن بذل الجهد في الاهتمام بأمرهم، والإحسان إليهم، قد يكون أحياناً ليس كـلّ المديح يأتي مُجَـرّد تملّق، هناك فعلاً من الناس من يكون ثناؤهم بناءً على ما لمسوه من جهد، من اهتمام، من صفات كمال، من اهتمام جاد، من أعمال صالحة، من جهد حقيقي بُذِلَ لمصلحتهم، ولخدمتهم، وللاهتمام بأمرهم، ولكن مثل هذا الثناء، ليس من الضرورة أن يكون في وجه الوالي، وأن يُسمِعُوه، يذهبون إليه ليتخاطبوا معه بتلك الطريقة.

(فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخراجِي نَفْسِي إِلى اللهِ سُبْحَانَهُ، وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَائِضَ لا بُـدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا)، يقول: لا تثنوا عليَّ، اتركوا الثناء، لست أريد منكم الثناء والمديح، لست طلّاباً للمديح، أنا أعتبر نفسي أنِّي في مقام مسؤولية، ولا يزال عليَّ الكثير والكثير مما ينبغي أن أبذله في أداء مسؤوليتي هذه، وهكذا هي روحية الولاة الصالحين، والروحية التي يحملها كُـلّ إنسان مؤمن، يعتبر نفسه مهما بذل مقصّراً، ويعتبر نفسه في مقام لا يزال عليه الكثير والكثير؛ **لأنه** لا يعيش حالة الغرور، ولا العجب بالنفس، ولا التكبر؛ **بينما** البعض من الناس إذَا فعل القليل القليل، كان كالدجاجة، التي إذَا وضعت بيضة واحدة تصرخ الكثير، وتصيح وتصيح وتصيح الكثير والكثير والكثير، والناتج هو بيضة واحدة، فالبعض من الناس يتباهى، ويزعج الناس، ويتمنن عليهم كثيراً كثيراً كثيراً، ببعض من الجهد عمله، أو خدمة قدَّمها، هي في إطار مسؤولياته.

بل نجد في واقع الزعماء، والملوك، والأمراء، أنَّ البعض يعتبر ما قدَّمه لشعبه، من حقوق شعبه، من موارد شعبه، من ثروات شعبه، **أنه** صدقةٌ على شعبه منه، أو هديةٌ منه لشعبه؛ فيتمنن على شعبه بذلك، إذَا قدَّم لهم شيئاً من حقهم، مما هو لهم، يتمنن به عليهم ليل نهار، وهم من أكثر الناس تمنناً: الملوك، الزعماء، الأمراء، المسؤولون، عادةً ما يكون أكثرهم من هذا النوع، الذي يتمنن على الناس دائماً وأبداً إذَا قدَّم شيئاً لهم مما هو حقٌّ لهم من ثرواتهم، أَو قدَّم خدمةً لهم، أَو عمل شيئاً مما هو عليه من المسؤولية أصلاً.

أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَام» يقدِّم النموذج العظيم، والراقي، والقُدوة، لا يريد الثناء، ولا المديح، ولا يبحث عن تلك الألقاب الكبيرة والضخمة، ألقاب التبجيل التي يستخدمها الزعماء، والملوك، والرؤساء، ولا يبحث عمَّا يبحث عنه الآخرون من حسابات شخصية، يقول: أنا مسؤول أمام الله، وحقُّ الله عليَّ عظيمٌ جـدّاً، ولا يزال عليَّ الكثير مما عليَّ أن أعمله.

ثم يقول لهم: (فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الجَبَابِرَةُ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أهل البَادِرَةِ)، لا تتكلموا معي وأنتم في حالة خوف، خوف لا تجرؤون على أن تقولوا لي شيئاً مما تريدون أن تقولوه، **وهذه مسألة مهمة في العلاقة ما بين المولى والمجتمع،** لا يجوز أن تكون علاقة خوف، وعلاقة رهبة، وعلاقة يخاف الواحد من أن يقول ما يريد أن يقوله من كلام حق، أَو مطلب حق، أَو تعبير بحق.

(وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أهل البَادِرَةِ)، لا تكونوا متحفِّظين ومتحرِّجين من أن تتخاطبوا معي كما هو الحال بالنسبة لأهل البادرة: أهل الحدة والغضب والانفعال، الذي لا يتيح لك المجال لا لتراجع في موضوع، ولا تتحدث عن قضية، ولا لتتخاطب معه عن أمر، ولا لتقدم إليه نصيحة، ولا لتقول له مقولة حق؛ **لأنه** سرعان ما يغضب عليك، وينفعل معك، ويفتح مشكلةً معك، وقد يتخذ إجراء ضدك، أمير المؤمنين يقدِّم قُدوة عظيمة.

(وَلَا تُخَالِطُونِي بِالمُصَانَعَةِ)، يعني: لا تكونوا متعاملين معي في موقعي في المسؤولية، واختلاطكم معي في نطاق عملي ومسؤوليتي **(بالمصانعة):** بالمجاملة والمداهنة.

(وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالاً فِي حَقٍّ قِيلَ لِي)، يعني: تكلموا معي بالحق لا تقلقوا، لا تظنوا أنني سأستثقل ذلك منكم، سيكون ثقيلاً عليَّ، ومزعجاً لي، وأغضب عليكم، أنا أريد الحق، وأسعى للحق، وأهدف لإقامة الحق، وأعمل لإقامة الحق، وأريدكم أن تكونوا أعواناً لي لإقامة الحق، هكذا يقول لهم.

(وَلَا التماس إِعْظَامٍ لِنَفْسِي)؛ لأن موضوع الحق أهم عندي من نفسي، لست غارقاً في نفسي، والتمحور حول ذاتي، والتعظيم لنفسي، همي هو رضوان الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإقامة الحق، وإنجاز المسؤولية التي عليَّ أمام الله.

(فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، أَو العَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ العَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ)، فعلاً، من ينزعج ويغضب ويستاء إذَا عُرِضَ عليه الحق، أَو العدل، وتكلم الآخرون معه بمقالة حق، أَو عرضوا عليه العدل في قضية معينة، فيتَجَـرّد أنها تخالف رأيه الشخصي، أَو لا تسوغ له لاعتبارات تعود إلى هوى نفسه؛ يتخذ موقفاً سيئاً، أَو بدافع الكبر والغرور والعجب يتخذ منها موقفاً سيئاً. **الحالة الإيجابية الصحيحة: أن يكون لدى الإنسان تقبل وارتياح، إذَا سمع الحق؛ يتقبَّله، يتفاعل معه، إذَا أُشِير عليه بحق؛ يتقبَّله، يتفاعل معه، إذَا سمع مقولة عدل، أَو عُرِض عليه عدل في قضية معينة؛ يتفاعل مع ذلك... وهكذا.**

(فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي)، يقول: أنا لست مغروراً بنفسي، وأنا لا أتّكل على نفسي، اعتمادي فقط هو على الله، أنا لا أضمن نفسي إلَّا بما يوفِّقني الله له وفيه، اعتمد فقط على توفيق الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهكذا هي الروحية الإيمانية، كان نبي الله «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه» يستعيذ بالله من أن يَكِله الله إلى نفسه، **يعني:** حالة أبعد مَا يكون الإنسان فيها عن الغرور، وعن العجب، يعتبر نفسه إنما يتَّكل على الله، يتوكل على الله، يلتجئ إلى الله، وأنه بدون توفيق الله، بدون هداية الله، بدون رعاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا يضمن نفسه، يمكن أن يخطئ، يمكن أن يتصرف بشكلٍ خاطئ، لكن فقط أمله بالله، واعتماده على الله.

(فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ)، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **(يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أنفسنا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ)**، فلسنا شيئاً إلَّا بتوفيقه، ولن نستقيم إلَّا بهدايته ومعونته، لا نغتر بأنفسنا.

(فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى، وَأَعْطَانَا البَصِيرَةَ بَعْدَ العَمَى)، فنحن بحاجة دائمة إلى رعايته، إلى توفيقه، إلى هدايته «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلى أن يمدنا بالبصيرة والنور، **ثم** أن نتعاون فيما بيننا، نتواصى بالحق، نتواصى بالصبر، نتناصح، وبالطريقة الصحيحة للتناصح، نتعاون، وبحسن التعاون، لا تحتاج مسألة التعاون والنصح إلى إساءة وتجريح في واقع التوجّـه فيه إيجابي، والتَّقبُّل فيه قائم.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في اليوم الـ 261 من الطوفان:

المقاومةُ الفلسطينية توجّه ضربةً قاضيةً لجيش الاحتلال بقتل وأسر عددٍ من جنوده

المسيرة : خاص:

تواصلُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية، لليوم الـ261 على القتال، معركةَ (طوفان الأقصى) البطولية، وتكبُّد العدوّ الصهيوني، الخسائر المادية والبشرية الكبيرة جِدًّا؛ ما يجعل حكومته تواجه ضغوطاً شديدة من معارضيها للرضوخ بتفاق مع المقاومة للإفراج عن الأسرى الصهاينة، وتحاول بدء مفاوضات بهذا الشأن، وفي مثل هذا الوضع، فَإنَّ أسرَ عدد آخر من الجنود الصهاينة، في منطقةٍ ادّعى جيشُه السيطرةَ عليها منذ أشهر، مثل ضربة قاسية وقاتلة للكيان الصهيوني، وضاعف الضغوط على حكومة «نتنياهو» أكثرَ مما سبق.

«أبو عبيدة» والحربُ النفسية على أَشَدِّها:

على الرغم من كُلّ ادِّعاءات ودعايات العدوّ الصهيوني بشأن الهيمنة العسكرية على قطاع غزة، فَإنَّ الصراعات الشديدة مع المقاومة الفلسطينية مُستمرّة، ويبذُلُ كيانُ الاحتلال قصارى جهده؛ لإظهار أن الوضع في غزة تحت السيطرة، لكن عمليًّا أمرٌ كهذا غيرُ ممكن؛ والحربُ النفسية التي تمارسُها قوى المقاومة جعلت الأوضاعَ صعبةً على الجيش والطبقة السياسية.

وفي آخر التطوُّرات الميدانية في غزة، أعلن أبو عبيدة الناطق باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام -الجناح العسكري لحركة حماس، في رسالة صوتية، أن الكتائب تمكّنت، مساء السبت، شمالي قطاع غزة، من قتل أو جرح أو أسر عددٍ من جنود الاحتلال في شمالي قطاع غزة في عملية كمين معقدة.

وأعلنت كتائب القسام من خلال نشر صور هذه العملية أن مجاهدي الكتائب قادوا القوات الصهيونية إلى كمين في نفق في معسكر جباليا مساء السبت، وأثناء الاشتباك معهم من نقطة الصفر قتلوا وجرحوا جميعاً وقد تم القبض عليهم.

وقال أبو عبيدة: إن «العدوّ يواصل سياسته العمياء والعبثية في الانتقام والتدمير، وينتقل من فشل إلى آخر ويبحث عن الإنجازات العبثية لتبرير عمليات القتل التي يمارسها بحق شعبنا».

وأكّد أنه في الوقت نفسه فَإنَّ المجاهدين الفلسطينيين «يلقنون المحتلّ الصهيوني درساً لا ينسى في كُلّ محاور المعركة في قطاع غزة، وهم يدافعون عن أرضهم وديارهم».

وذكر أنه «في حين يقدم العدوّ عودة جثامين بعض الأسرى الذين قُتلوا تحت الأنقاض والمنازل المقصوفة على أنها إنجاز عسكري ومعنوي رغم استمرار حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، إلا أن مجاهدي القسام يتربصون بها، ونفذوا خلال الأسبوعين الأخيرين عشراتِ العمليات في «جباليا ورفح وبيت حانون» وفي كُلّ محاور القتال».

وأكّد الناطق العسكري لحركة حماس أن مجاهدي القسام اشتبكوا مع القوات الصهيونية من نقطة الصفر وهاجموا قوة الإسناد التي جاءت إلى مكان الحادث بالقنابل اليدوية، وبعد ذلك قتلوا وجرحوا وأسروا كُلَّ القوات والجيش، وسيطروا على معداتهم وغادروا موقع العملية.

الترتيبُ والاستعدادُ والانتشارُ العام للعدو في قطاع غزة:

تشير تقارير ميدانية عبرية؛ إلى أن منطقة العمليات الجنوبية (شرقي وجنوبي رفح)، تقع تحت مسؤولية الفرقة «162» وينتشر فيها اللواءين «401» المدرع ولواء «الناحال» ولواء «جفعاتي» الذي أعيد إلى الميدان بعد 15 يوماً من الإجازة، كما تم نشر اللواء «12» الاحتياطي المعروف لواء «النقب» التابع لفرقة سيناء «143» وضمه للفرقة «162» ليصبح الاستعداد العامل في رفح 4 ألوية، هي «لواء مدرعات ولواء مشاة نخبوي، ولواء مشاة ميكانيكي، ولواء مشاة احتياط».

منطقة العمليات الوسطى («البريج –دير البلح» –«نتساريم»):

وتقع هذه المنطقة تحت مسؤولية الفرقتين «98 و99»، حَيثُ تتعامل الفرقة «98» مع محافظة «دير البلح» بأكملها، بينما ينتشر فيها اللواء «679» المدرع المعروف بلواء «يفتاح» ويشرف على منطقة «نتساريم» ولواء المشاة الثاني الاحتياطي المعروف بلواء «كرمائيلي» وكلا اللواءين تابعان للفرقة «99» واللواء الثالث المعروف بـ«ألكسندروين» التابع للفرقة «146» واللواء الثامن الميكانيكي التابع لفرقة الضفة، كما تنتشر في المنطقة مجموعات من الوحدة «504» التابعة للاستخبارات العسكرية ومجموعات من جهاز «الشاباك» ومجموعات من الوحدة المتعددة الأبعاد (888) المعروفة بوحدة «روفائيم»، وكل هذا الاستعداد لأجل تأمين المنطقة الوسطى.

المحور الجنوبي (شرق رفح، معبر رفح البري، شارع فيلاديلفيا – شاطئ رفح):

يتعرض العدوّ في «محافظة رفح» لضربات يومية كبيرة، فيما لا زالت جهوده الرئيسية منصبَّةً على الجزء الجنوبي الشرقي وقسم صغير في «شمال غربي رفح»، حيثُ إن الامتداد على طول الطريق الدولي الفاصل بين الحدود الدولية الفلسطينية المصرية والذي يمتد من «كرم أبو سالم» وحتى البحر بشريط ضيق لا يتعدَّى في أوسع امتداداته 1 كيلومتر، ويستفيد منه العدوّ لتحقيق رغبة قيادته السياسية بادِّعاء تحقيقِ نصرٍ في رفح.

أما بالنسبة للعمليات العسكرية، فَإنَّ ثلاثة ألوية من الفرقة «162» أحدها مدرع (401) والباقي مشاة نخبوية (جفعاتي – ناحال)، يستمران عاجزين في مخيم «تل السلطان» شمالي غربي رفح، والواضح أن تكتيك المقاومة «الاشتباك أَو التعرض حتى النقطة صفر» قد ألحقت بالعدوّ خسائر كبيرة.

وبحسب تقارير عبرية، فقد بدأت عملية عسكرية صهيونية يوم الأربعاء الفائت، لاجتياز «حي البرازيل» في مخيم «تل السلطان»، والهدف كما يبدو «حديقة الحيوان» في رفح، ولم تستطع الألوية الثلاثة المذكورة آنفاً اجتياز أكثر من طريق طوله 700 متر، وهي تتعرض لمقاومة أكثر شدة مع توغلها أكثر.

وفي مخيم «الشابورة» الذي يصفه العدوّ بوكر «الدبابير»، علقت قوة باستعداد كتيبتين وتتعرض لعمليات تعرض وكمائن بلغت ثلاثة كمائن حتى صباح السبت.

تحليل قتال وعمليات المقاومة في ساحات المعارك الرئيسية في غزة:

على مدى 48 ساعة مضت، ومن خلال تحليل أولي يبدو أن العدوّ غير قادر على اقتحام أية مناطق مأهولة ومفيدة عسكريًّا له في «رفح»، وما تباطؤ أغلب هجماته إلا إشارة على أن العملية العسكرية الصهيونية بكاملها في «رفح» لا تسير بالشكل المطلوب.

وبحسب المعطيات يتبين أن ساحات القتال الرئيسية، تميزت بالتركيز الجغرافي للهجمات، حَيثُ شهدت «رفح» أعنف الاشتباكات وتركزت فيها عمليات استهداف الدبابات والآليات وتفجير المنازل المفخخة، كما أن عمليات قنص الجنود واستهداف مراكز القيادة والتحكم، بالإضافة لإطلاق الطائرات الانتحارية، تركزت في مدينة غزة، وشهدت المحافظة الوسطى، عملياتِ قصف صاروخي ومدفعي مكثّفة، بالإضافة لعمليات استهداف قوات المشاة، وشهد شمالي قطاع غزة، عمليات توغل محدودة من قبل قوات الاحتلال، وتم استهدافها بقذائف الهاون.

أبرزُ الإحصائيات والعمليات التي نفذتها المقاومة في أسبوع:

نفذت فصائل الجهاد والمقاومة عشرات العمليات الهجومية خلال أسبوع، شملت عمليات قصف صاروخي ومدفعي، واستهداف دبابات وآليات، وتفجير منازل مفخخة، وكمائن، بالإضافة لإطلاق طائرات انتحارية، كما تم استهداف أكثر من 20 دبابات من نوع «ميركافا2 جيل ثالث»، والباقي جيل رابع، باستخدام قذائف «الياسين 105» والعبوات الناسفة.

وبحسب بيانات المقاومة، تم استهداف عشرات الآليات العسكرية (مجموع 21 مختلفة)، بما في ذلك جرافات عسكرية من نوع «D9» وناقلات جند من نوع «نامير» وآليات من نوع «ايتان»، إلى جانب تفجير عدة منازل مفخخة بجنود الاحتلال؛ ما أَدَّى لوقوع إصابات مؤكّدة، وأكّدت المقاومة مقتل وإصابة عشرات الجنود (55 بين قتيل وجريح) خلال عملياتها.

وتُظهر البيانات تركيزاً على عمليات نوعية في مدينة «رفح»، مع تنوع في التكتيكات الهجومية، منها العمليات المركبة والنوعية، التي أظهرت قدرة المقاومة على التخطيط المحكم وتنفيذ العمليات المركبة التي تتطلب تنسيقاً عاليًا ودقة في التنفيذ، إلى جانب استمرار المقاومة في تحفيز مجاهديها وتعزيز روح الصمود والإصرار على تحقيق النصر وصد العدوّ؛ ما ساهم في تنفيذ التكتيكات بكل قوةٍ وإصرار.

في الإطار، رصدت صحيفة «المسيرة»، أبرز عمليات المقاومة الفلسطينية خلال 72 ساعة، منها عملية الكمين المركّب في «رفح» والتي أَدَّت لتدمير دبابة «ميركافا» وقتل طاقمها بالكامل، وعملية إطلاق الطائرة الانتحارية «زواري» باتّجاه تجمع لقوات الاحتلال في مغتصبة «حوليت»، وتفجير لغم خاص بمدرعة «نامير» في رفح؛ ما أَدَّى لتدميرها وقتل 8 من طاقمها.

كما تم استهداف موقع قيادة وسيطرة بقذائف الهاون في محور «نتساريم»؛ ما أَدَّى لمصرع اثنين من جنود الاحتلال، وأقرّ جيش الاحتلال، أمس الأحد، بمصرع ضابط في صفوفه خلال معارك في جنوب قطاع غزة؛ ما يرفع مجموع صرعاه منذ 7 أُكتوبر الماضي إلى (665).

حزبُ اللّه يستهدفُ مقرَّ قيادة فرقة «91» في صفد.. وإعلامٌ إسرائيلي يقرُّ بوقوع إصابات وحرائق

المسيرة : متابعات:

أعلنت المقاومةُ الإسلامية في لبنان، حزب الله، الأحد، أنّ مقاتليها شنوا هجوماً بسِرْبٍ من المسيّرات الانقضاضية على مقرّ قيادة للفرقة 91 في «أيبلت هشاحر» (شمال شرق صفد)، مبيّنةً أنّ الهجوم استهدف أماكنَ استقرار ضباط وجنود الفرقة بشكلٍ مباشر، وأوقعهم بين قتيل وجريح. وأوضحت المقاومةُ في بيانها أنّ الاستهداف جاء في إطار دعمها لغزّة، مقاومةً وشعباً، وفي إطار ردّها على الاغتيال الذي قام به الاحتلال الإسرائيلي في بلدة الخيارة في البقاع الغربي.

وأكّدت وسائل إعلام إسرائيلية سقوطَ مُسيّرة لحزب الله فوق غرفة قيادة متقدّمة لـ «الجيش» الإسرائيلي في «أيبلت هشاحر» شمال شرق مدينة صفد.

وأشَارَ الإعلام الإسرائيلي إلى أنّ «حزب الله حاول اليوم ضربَ القبة الحديدية، إضافة إلى منشأة أمنية أُخرى في منطقة «كرميئل»، وأنّه أطلق مسيّرة باتّجاه منطقة معهد «ليشيم» التابع لشركة «رافاييل» للصناعات العسكرية في منطقة «مسغاف» في الشمال، ليعود ويؤكّد أنّ طواقم الإطفاء تتعامل مع 3 حرائقَ اندلعت في «ديشون» و«مسغاف» و«أيبلت هشاحر» في الشمال».

وفي وقتٍ سابق من الأحد، قالت المقاومة: إنها شنت «هجوماً جويًّا بمسيّرة انقضاضية على مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة «بيت هلل»، وأكّدت أنّ الهجوم استهدف أماكن تموضع واستقرار ضباط وجنود مقر قيادة الكتيبة، وأصابتها إصابة مباشرة، موقعةً أفرادها بين قتيل وجريح.

من جهته، قال الإعلام الإسرائيلي: إنّ «حزب الله يعرف الأهداف الأكثر حساسية في الشمال ويحفظها عن ظهر قلب، وإنّه سيركّز على الصناعات الأمنية كهدف رئيسي لهجماته الدقيقة»، وأوضح، أنّ تقدير «الجيش» يؤكّد أنّه «إذا اندلعت الحرب، سيهاجم حزب الله أولاً مناطق التجمّع ومخازن الطوارئ».

وكان الإعلام الحربي للمقاومة، الثلاثاء الفائت، قد نشر مقطعَ فيديو بعنوان «لمن يهمه الأمر»، يظهر أهدافاً حيوية إسرائيلية، لا يعلم بها إلا المنظومة الأمنية لدى الاحتلال، ويعيد استهدافها «إسرائيل» إلى العصر الحجري.

وتضمّن الفيديو مقطعاً من الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، وهو يحذّر الاحتلالَ الإسرائيلي من أنّ قتال المقاومة ضدّه سيكون «بلا ضوابط أَو قواعد أَو أسقف»، في حال فُرضت الحرب على لبنان، وتأكيده أنّ من يفكّر بالحرب مع المقاومة سيندم.

ويأتي نشرُ هذا الفيديو بعد أَيَّام على نشر المقاومة مشاهد «هذا ما رجع بها الهدهد» من فلسطين المحتلّة، وهي مشاهد استطلاع جوي من «كريات شمونة» و«كرميئيل» ونهاريا وصفد والعفولة، وُصُولاً إلى حيفا المحتلّة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1917)

الاثنين
18 ذي الحجة 1445هـ
24 يونيو 2024م

الأعداءُ يسعَون إلى اختراق الأُمَّة فيما يتعلَّقُ بالولاية: - الولاية لأمرها من جانب، والولاء في الموقف من جانب آخر؛ فالمسألة لها أهميتُها الكبيرة، وَمن المبادئ المهمة والأساسية المرتبطة بالمسؤولية العامة هي: مبدأ الحق.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

خطورةُ الرفض لولاية اللّه على البشرية

د. يوسف الحاضري

(وَقَالَ لَهُـــمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) ولايةُ الله -التي جسّدها في إرادته وقراره المبني عـــلى كمال عِلمِه ومطلق حكمته- اعترض عليها اليهود بكل بجاحة وقُبح بقولهم: (أنَّى يكونُ له المُلكُ علينا ونحن أحقُّ بالملك منه)؛ أي مستحيل نقبل بذلك فنحن الأحق!!

اعتراضٌ على الله -عز وجل- مباشرة وبوجود نبيه يعكسُ مدى خبث تلك النفســـيات التي ترفضُ الخيرَ الإلهي في القرار الكامل القويمِ الســـديد في موضوع الولايـــة؛ لدرجةِ أنهم لم يخضعوا للقرار إلَّا بعد أخذ ورد مع الله -عز وجل- ومع نبيه حتى أنزل الله عليهم علامـــةً على هذا القرار؛ كونهم وصفوا النبيَّ بالكذاب وإلَّا ما كانوا سيعترضون ويطلبون منه عَلامةً على صدقِه.

هكذا اليهـــود لا عبوديةَ ولا خضوعَ للـــه -عز وجل- ولا احترام ولا تقدير لنبي، هذا وهم مؤمنون به والنبي من بينهم من بني «إسرائيل»، فكيف سيكون حالهم مع نبي الله محمد -صلى الله عليه وآله وســـلم- وهو ليس من بينهم، والسبب موضوع (الولاية) التي اســـتطاع اليهود أن يؤسســـوا هذه النفسية وسط الأُمَّـــة العربية فأصبح العربُ أكثرَ بُعدًا عن الأدب والاحترام والتأدُّب مع الله -عز وجل- ومع نبيه محمد -صلى الله عليه وآله وســـلم- رغم ما قدَّمه الله ويقدِّمُه من شـــواهِدَ ودلائلَ على هذا الأمر وفي من اختصـــه الله (وزَادَهُ بَسْطَةً في العِلم والجسم)؛ فالعِلم رمزُ المعرفة الحقيقية بالله والعمل وَفْقَها، والجســـم رمز القوة في وجه الباطل والتحَرُّك دون خوف أَو خشية منه.

تبعيةُ اليهود نفســـيًّا جعلت ممن اتَّبعهم يتبعونهم فكريًّا؛ ليتجسَّدَ بعد ذلك عمليًّا ثم انبطاحًا وخضوعًا لهم وموالاةً لهم والقبول بهم أولياء من دون المؤمنين كما هو حال الأُمَّـــة الإســـلامية في عصرنا هذا؛ فقد تطور هـــذا التيه من تنصيب الفسقة من الأُمَّـــة أولياء إلى مرحلة تنصيب العدوّ من اليهود الصهاينة أولياء على المسلمين!

الحَـــلُّ هو العَودةُ إلى الغدير عندما قال النبي: (إن اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين فمن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه) كما قال نبي إسرائيل (إنَّ اللهَ قد بعَثَ لكم طالوتَ مَلِكًا) والنظر في من يجسِّدُ (عِلْمَ وقوَّةَ) عليٍّ -عليه السلامُ- في يومنا هذا وهو الســـيد عبدالملك الحوثي وموالاته واتِّباعه والتحَرّك بعده كما يريدُ اللهُ -عز وجل- بعيدًا عن التساؤلات الإسرائيلية المهلكة.

ثقافةُ الغدير كأساس للتغييرات الجذرية

محمد الصالحي*

تُعَدُّ ثقافةُ الغدير من المفاهيـــم المحورية في الفكر الإســـلامي، حَيثُ ترتبطُ بحدَثٍ تاريخـــي مهمٍّ، وهو إعلانُ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وســـلم) ولايةَ الإمَام عَلِيٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) في غدير خم.

هذا الإعلانُ ليس مُجَـرّد واقعة تاريخية، بل هو مبدأٌ يتضمَّنُ قِيَماً ومعانيَ عميقةً يمكن أن تشكِّلُ أَسَاساً لتغييرات جذرية في المجتمعات الإسلامية الحديثة.

فثقافةُ الغدير تســـتندُ إلى أن المعاييرَ الإيمانية هي الأَسَاسُ في اختيار القادة ووضع التشريعات؛ فالقائدُ في هذه الثقافة ليس مُجَـــرَّدَ مدير أَو مسؤول، بل هو شخصٌ ذو إيمان عميقٍ وأخلاق رفيعة.

تتطلب هذه المعايير أن يكون القائدُ قُدوةً في السلوك والعمل؛ مما يجعل توجيهاتِه وقراراتِه ومواقفَه منبثقةً من إيمان راسخ بالقيم القرآنية.

كما أن أحدَ المبادئ الأَسَاسية في ثقافة الغدير هو ضرورةُ التطابُق بين القانون ومن يطبِّقُـــه؛ فالقانون لا يمكن أن يكون فعَّالاً إلا إذَا كان المـــشرِّعُ والقائمُ على تنفيذه مؤمناً بـــه وبأهدافه. فهذا المبدأُ يضمنُ أن التشريعات ليســـت مُجَـــرّد نصوص قانونية، بل هي انعكاسٌ لإيمان عملي يهدفُ إلى تحقيق العدالة والخير في المجتمع.

يجـــب أن يتجاوزَ الاحتفـــالُ بعيد الغدير الجوانبَ الطقوســـيةَ والعاطفيةَ ليصلَ إلى الجوانبِ العملية والتطبيقية.

وهذا الانتقال يتطلَّبُ أن يُستفادَ من هذه المناسبة لصياغةِ قوانين وتشريعات مســـتوحاة من روح القرآن الكريم وتعاليمه؛ فالهدف هو أن يتحوَّلَ الاحتفالُ إلى مناســـبةٍ لتعزيز العمل بالقيم الإيمانية وترسيخِها في حياة الناس اليومية.

فالإيمان الحقيقي، كما تؤكِّـــدُ ثقافة الغدير، هو الذي يقترنُ بالعمل الصالح؛ هذا الإيمانُ العملي يعني أن تطبيقَ القيم الدينية في الواقع اليومي هو ما يعكسُ الإيمانَ الحقيقي.

وعندما ينعكـــسُ هذا الإيمانُ على ســـلوكِ الأفراد والمجتمع، فَـــإنَّه يؤدِّي إلى تحسينِ الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويخلقُ بيئةً يســـودُها العدلُ والسلام.

إنَّ اعتمادَ ثقافة الغدير كمنهجِ حياة ســـيؤدي إلى تغييراتٍ جذريةٍ في المجتمعات الإســـلامية؛ فهـــذه الثقافةُ تدعو إلى دمج الإيمان بالعمل، والقيم الروحية بالنظام القانوني.

وعندما تكون القوانـــينُ والتشريعاتُ مبنيةً عـــلى قيم إيمانية راسخة، وتُطبَّقُ من قِبل أشخاص مؤمنين بهذه القيم، فَـــإنَّ ذلك يؤدِّي إلى بناء مجتمع قوي وعادل.

إنَّ ثقافةَ الغدير تقدِّمُ نموذجاً شـــاملاً يكونُ أَسَاســـاً لتغييرات جذرية في المجتمعات الإسلامية.

وبالتركيز على المعايير الإيمانية في القيادة، والتطابُق بين التشريع والتطبيق، وتجاوز الطقوس إلى التطبيق العملي، يمكن لهذه الثقافة أن تسهمَ في بناء مجتمعٍ قائم على العدالة والقيم الأخلاقية.

إن تحقيقَ هذا الهدف يتطلَّبُ التزامًا جَادًّا من قِبَل القادة والمجتمع ككل، حَيثُ يكونُ الإيمانُ والعملُ يداً بيد لتحقيقِ مستقبلٍ أفضلَ.

* وكيل محافظة شبوة

للمســـاهمة
في رعايـة وتأهيل أسـر الشـهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي (999999)
بنك اليمن الدولي (٠١٠٢٠٢٩٨٢٠١٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠١٠٠٤٥٥٠٣٥٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٤٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٨٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء